الكتاب المقدس

اللّٰه يتصرف بشكل سئ

هل اله العهد القديم عنصري غاضب قاســـــي ......

ديفيد لامب

الله يتصرف بشكل سئ ديفيد لامب بتصرف

مقدمة المترجم

هذا الكتاب متوفر بالانجليزية بعنوان " God Behaving Badly? David T. Lamb " وهو كتاب ممتع وطرح جديد لعنف الاله وقسوة الاله .الاله سئ السمعة . ويتناول ديفيد لامب في هذا الكتاب الشيق الطرح بامثلة واقعية ويري مدي رؤيتك لهذه الامثلة المعاصرة .وان كانت رؤيتك للامور المعاصرة هكذا .! فكيف تكون رؤية شعوب ما قبل التاريخ . تم ترجمة في هذه الدراسة مقاطع مختصره وقصيرة لاحتواء الكتاب علي اكثر من ١٤٠ صفحة بتصرف واضافة وهذه الترجمة لا تغنيك عن اقتناء الكتاب الاصلي. اعتقد ان هذه الدراسة مفيده للمجتمع الشرقي كمقدمة ومدخل للعنف والقسوة في العهد القديم واسلوبها شيق يجعلك في عطش لقراءة مقال تلو الاخر . مقالات سريعة غير مملة ونتمني ان تكون هذه الدراسة سبب بركة لكثيرين .

اغريغوريوس

فريق اللاهوت الدفاعي

مدونة ميمرا يهوه

*ملحوظة : يسمح بنشره دون اذن سابق واستخدامه في اي بحث او محاضرة .

الفهـــرس

الجزء الاول : - اله سئ السمعة النظرة الشعبية لله في العهد القديم

عندما سال ديفيد لامب مجموعة من الطلاب السؤال الاتي : كيف يمكن ان نوفق بين اله الحب في العهد القديم مع الاله القاسي في العهد الجديد .؟

كان هذا السؤال صادم للطلاب فالسؤال يبدوا انه معكوساً لهم .واعتقدوا انه اخطأ ؟ لانهم تعودوا علي سؤال الذائع الصيت :- **كيف تغير اله العهد القديم الي اله محب لطيف مثل يسوع** ؟ واؤكد ان كلماتي لم تكن خطأ .**فالعهد القديم** ذكر ان الله هو بطئ الغضب وكثير الرحمة ومحب .**والعهد الجديد** ذكر عن الدينونة اكثر من اي موضع في العهد القديم من خلال الرب يسوع .ويقول **ديفيد لامب** "فكنت اجد بعد طرح سؤالي تفاعل حيوي مع الطلاب ،ثم نصل في نهاية المطاف الي ان اله العهدين القديم والجديد هو اله محبة."

ويتغافل الكثيرين محبة اله العهد القديم لاغفال ذكر الايات وشرحها في الوعظ .منذ عشر سنوات تم دعوتي للتدريس وكنت احب الكتاب المقدس كله و اعتقد انه من المؤلم التركيز علي العهد الجديد فقط .وخصوصاً كان احب الكتب الي هو انجيل مرقس وكنت انفق وقت كبير فى دراسته وتدريسة عن اي جزء اخر من الكتاب المقدس.

واثناء الدراسة وجدت ان دراستي للعهد الجديد تشبعة وذلك نتيجة انني درست كثيراً فلم يعد لدي المزيد فلم يعد امامي سوي ان ابتدع شئ جديداً كالهرطقة (مزحة).هذا يشبه ذهابي الي الكنيسة عشية عيد الميلاد لا اجد مكان لركن العربة !فكان من الصعب ان اخرج بافكار جديدة .لذلك وجهة نظري الي دراسة العهد القديم.

وكنت اتطلع لاجد اشياء غريبة .وبجنون العظمة اتطلع لوجود بدع داخلة .لكني علمت فيما بعد"

ان الذي لح عليا نحو دراسة العهد القديم هو **الله نفسه.**

وجدت اله العهد القديم **رائع بالنسبة لي** .هو بالفعل غاضب ولكن هو ايضاً **صبور**.. .يراه البعض انه ينظر للنساء انهم مجرد ممتلكات لكنه اختارهم كقادة روحيين وسياسيين علي امة اسرائيل .امر الرب اسرائيل بهزيمة الكنعانيين ولكن ايضاً امرهم برعاية الفقراء والآرامل والايتام وومحبة الامم والسلام والتصالح معهم .

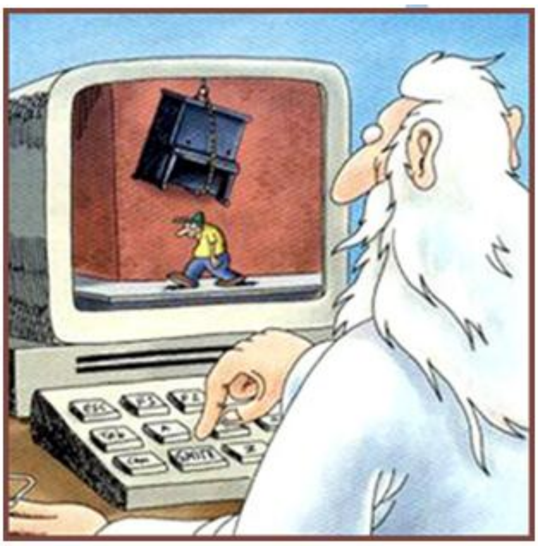
كان هناك الكثير عن الله في العهد القديم لم اكن أفهمه.واعتقدت انني يمكنني ان ادرس العهد القديم حتي نهاية حياتي دون ان اشعر بالملل . ومر عقد من الزمان ولا زلت لا اتعب من دراسة العهد القديم .**فلا شئ يعطيني الفرح الا في تدريسه** .انا احب العهد القديم وعلي وجه الخصوص كشف الله لذاته هناك علي مر السنين.

قد لاحظت ان الملحدين والادباء وحتي المسيحين ينظرون للعهد القديم بطريقة سلبية .هم قرأوا المقاطع التي ذكرتها الان وبدلاً من فهم ان صورة الله معقدة وتحتاج المزيد من الدراسة والتعب.ركزوا علي الجوانب الشكلية بطريقة سطحية.ونتيجة لذلك اصبحوا يتسالوا السؤال المعروف كيف يمكن التوفيق بين اله قاسي كاله العهد القديم واله المحبة مثل اله العهد الجديد .فبالنسبة لهم اله العهد القديم يبدوا غاضباً جنسي وعنصري.

الجزء الثاني : - هل اله العهد القديم غاضب حقاً وجنسي وعنصري ؟

عندما قرات العهد القديم وجدت نصوص صعبة من ابادة جماعية وقتل وتحيز هذه النصوص قد سمحت للمشككين ان ينظروا بتصورات سلبية عن الله في العهد القديم ونجد هذا شائع في الثقافة الشعبية.

الله المسبب للكوارث الكونية



كان Gary Larson "الرسام الكريكاتيري "صور الله انه يجلس علي جهاز كمبيوتر خاص به ويستعرض الصور ،فوجد رجل برئ يمشي علي الرصيف .وهناك بيانوا معلق علي حائط ولكنه غير مثبت بشكل جيد .وعلي بعد سنتيمترات من راس الرجل .والبيانوا مربوط بحبال رقيقة .والله لديه لوحة مفاتيح يضغط بالسبابة ليقع البيانوا علي الرجل .بالطبع تصور لارسون لله هو أمر مضحك .ولكن ايضاً مأساوي وقد نجد انفسنا نقع في هذا التصور عند النظر الي النصوص بطريقة سطحية وكلمات مثل ضحك الله والاضطرابات والقتل . بعد هذا المثال نحن لا نحتاج الي المزيد من الامثلة عن الصورة السلبية عن الله في الثقافة الشعبية.

وهذه الفكرة تم ترويجها في الميديا والافلام والجرائد واصبحت سمعة الله سيئة .

في فيلم ***Bruce* Almighty** لجيم كاري اصيب باكتئاب الانتحار لانه خسر وظيفته الثابتة وهو يصرخ الي الله ويقول **"اضربني ايها الضارب العظيم"**



المقطع للمشاهدة

https://www.youtube.com/watch?v=1KitDwmuxZs

هذا ما فعلة ايليا ايضاً في **ملوك الاول** ١٦ : ٤ حينما قال

"قد كفى الآن يا رب. خذ نفسي لأني لست خيرا من آبائي"

فيبدوا ان كلاً من جيم كاري وايليا يعتقدان ان الله هو السبب فيما عانوه .في حين يمكن ان نقول ان "جيم كاري" لم يكن يعرف الله جيداً .بينما ايليا لا نستطيع ان نقول عليه ذلك .لكن بعد كل هذا .ورغم كلام ايليا القاسي نجد محبة الرب وروعتها في ملوك الثاني ٢ : ١١ **وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما، فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء** . فهل الله جزء من ما يحدث من مصائب بالفعل ؟

في حلقة تلفزيونية من **"مسلسل عائلة سمبسون "** يذهب بارت الي المدرسة وتقول "ان الرب **يسبب** حوادث القطار " ويبدوا ان تصور هذه المعلمة عن الله يتبع نفس سياق **تصور جيم كاري**.

قد نري ان هذه صورة كوميدية لكن هناك ايضاً وجهة نظر"دوكنز" الملحد الشهير في كتابة "وهم الاله" كتب عن اله العهد القديم انه " تافه وغير عادل وعرقي ومتعطش للدماء ويكره المثليين وغيره " .وحقق هذا الكتاب نجاح ورواج واصبح دولياً وهكذا كرستوفر هيتشن في سنة ٢٠٠٧ .تكلم عن الله بانه ليس عظيماً وان الدين يبث السموم وهذا امتداد لبرتراند راسل .فالثقافة الشعبية **شكلت النظرة السلبية لله**.

ثم نسبوا اعمال مثل الفيضانات والزلازل والاعاصير انها بسبب الله .وحاولو نفي اي عمل خير عن الله او افعال رقيقة فعلت من خلاله .فهو عابث يفعل الفساد .هذه الصورة السلبية عن الله هي غير عادية في الثقافة المعاصرة .وتم تصديرها لنا ولاجيال اخري فكانت الانتقادات وحشية للغاية ضد لله.

في يوم ٨ اغسطس ١٩٧٤ كنت العب مع اخوتي واصدقائي خارج المنزل في الصيف الحار.وسمعت

احدهم يناديني لمشاهدة التلفاز لوجود امر تاريخي هام .وكان الضجيج يظهر من النوافذ فعندما دخلت ابلغوني عن ان الرئيس علي وشك الاستقالة .فاجبنا بصوت عالي "**ماذا!** "فشاهدنا حينئذ ريتشارد نيكسون .وهو يتحدث للشعب انه سيتنحي عن الرئاسة اكثر ما صدمني ليست الاستقالة بحد ذاتها بل ان **الرئيس كان مجرما!**

عندما يصبح اقوي رجل في العالم غير صالح .يجب علينا ان نقلق .وعندما يكون الله غير صالح هذا امر غير جيد .ربما دوكينز وهيتشن تركوا الله عن طريق عدم الايمان بوجوده .لانهم لا يستطيعون **ازالته من السلطة** فاصبح كل همهم الشاغل اقناع الاخرين ان **الله سئ وعبادة الله هي مجرد وهم.**

نحن نحتاج ليس دراسة كلام دوكنز وغيره بل ان ندرس النصوص الكتابية نفسها.

وبالدراسة نجد ان القلق البالغ ان يكون اله العهد القديم غاضب او متحيز او عنصري هو قلق وهمي .صدر للبعض من خلال اخرين وقد يثير قلق الكثيرين خاصتاً عند العديد من الافراد الذين عانوا ووقعوا ضحايا للعنف والتحيز والعنصرية .

لذلك ينبغي بذل مجهود في البحث والدراسة وسنجد انه فى حين اله العهد القديم غاضب هو محبة ايضاً وفى حين يبدوا عنصريا متحزباً نجده انه مضياف جداً ويرحب ويقبل جميع الناس .والكتاب المقدس يدعم هذا الكلام. **وسنتناول هذا الامر في الفصول القادمة** ...

الجزء الثالث : - محبة وقبول يسوع للعهد القديم

يتناول دفيد لامب نظرة البعض في التفريق بين اله العهد القديم والجديد من خلال ذكرة اقتباسات الرب يسوع المسيح من العهد القديم فان كنت تري يسوع اله المحبة يسوع ايضاً قبل وحب العهد القديم وكان يقتبس منه !

لان اله العهد القديم هو ايضاً اله العهد الجديد لا يتغير .ينسي البعض من يدعون الفصل بين اله العهد القديم والعهد الجديد ان يسوع احب العهد القديم وكان يقتبس منه في العديد من المرات .وفي التجربة في البرية اقتبس للشيطان ايات متعدده

مثل ما ورد في (انجيل لوقا ٤ : ٤ – ٨)

٤ فأجابه يسوع قائلا: «مكتوب: أن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة من الله». ٥ ثم أصعده إبليس إلى جبل عال وأراه جميع ممالك المسكونة في لحظة من الزمان. ٦ وقال له إبليس: «لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهن، لأنه إلي قد دفع، وأنا أعطيه لمن أريد. ٧ فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع». ٨ فأجابه يسوع وقال: «اذهب يا شيطان! إنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد.«

(سفر تثنية ٦ : ١٣ ، ١٦)

الرب إلهك تتقي، وإياه تعبد، وباسمه تحلف.

لا تجربوا الرب إلهكم كما جربتموه في مسة.

(سفر تثنية ٨ : ٣)

فأذلك وأجاعك وأطعمك المن الذي لم تكن تعرفه ولا عرفه آباؤك، لكي يعلمك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان.

حتي في كلماته الاخيرة اقتبس من مزمور ٢٢ وكان دائماً يقتبس من ناموس العهد القديم باستمرار و الانبياء او المزامير مثل ما جاء في (لوقا ٧ : ٢٧ ولوقا ١٠ : ٢٦ ولوقا ١٨ : ٣١ ولوقا ١٩ : ٤٦ ولوقا ٢٠ : ١٧ ولوقا ٢٧ : ٣٧ لوقا ٢٤ : ٤٤)

فاحب يسوع العهد القديم واقتبس منه في العديد من المواضع واستخدم تعبيراته في وصف الله

مثل وصف الله **كمالك للكرم** بحسب متي ٢١ : ٣٣ وهذا الوصف جاء في اشعياء ٥ : ١ – ٢ .وعندما قال الرب يسوع "**الرب الهنا هو واحد** "كان هذا اقتباس من سفر التثنية ٦ : ٤ ..وقال المسيح انا هو في الاشارة الي **اسم العهد لموسي** خروج ٣ : ١٤ . اسم يهوه. **فهو ابن الله الجالس عن اليمين** بحسب مزمور ١١٠ : ١ وهو ياتي في **غيوم السماء** بحسب دانيال ٧ : ١٣ .واستخدم يسوع الكثير من **صور العهد القديم لوصف نفسه والله كعريس** بحسب مرقس ٢ : ١٩ واشعياء ٦٢ : ٥. وايضاً وصف نفسه **بالراعي** كما ليهوه بحسب حزقيال ١٠ : ١١ وكملك بحسب مزمور 47 ونص متي ٢٣ : ١٨

يسوع كان يعلم ان البشر يتوقعون من الله الحب .واقتبس من العهد القديم في رده علي هذه المسئلة من التثنية ٦: ٥ ولاويين ١٩ : ١٨ . وقال لنا ان نحب الرب تماماً وان نحب بعضنا بعضاً مرقس ١٢ : ٣٠ -٣١ .

فيسوع كان يعلم ان اله العهد القديم هو اله حب . لانه هو ذلك الاله ايضاً فالمسيح هو الله المتجسد

الجزء الرابع :- كيف يؤثر تصورنا السلبي علي اله العهد القديم علي قراءة العهد القديم ؟

في هذا الجزء يشرح ديفيد لامب التصور السلبي الذي يؤدي الي نتيجة سلبية غير حيادية لاله العهد القديم وقراءة العهد القديم .وان العديد من الاشخاص تبعوا الرب واحبوه فلابد انه لهم مفهوم عن الله غير مفهوم الذين يرون في الله انه عنيف قاسي صعب.

من السهل ان ينسي الانسان ان كلاً من العهد القديم والعهد الجديد الغرض الاول منهم هو الحب .فالسلبية في تصورتنا هو يشبه الزهايمر فيتذكر الانسان فقط التصورات السلبية لله . وهذه التصورات تكون نابعة من تفسيرات خاطئة للعهد القديم .فالسمعة السلبية لا تؤثر فقط علي غير المؤمنين بل علي المؤمنين انفسهم. بسبب تصوراتهم الخاطئة .ونتيجة وجود مشاكل روحية وتشوهات في النظرة الي الرب .فتؤثر هذه النظرة في اتجاهين امام تجنب الرب او تركه .فان كان اله العهد القديم قاسي جداً غير عادل .نحن لا نريد اي شئ يربطنا به .فمن منا يريد ان يكون علي علاقة وثيقة من نسخة الهية تشبه هتلر ؟دوكنز وهتشنز لم يتجنبوا الله فقط بل اصبحوا

مبشرين كالانجيليين بانه وهم.

ومن المثير للاهتمام ان هناك العديد من الاشخاص في العهد القديم رغبوا ان يكونوا بجوار هذا الاله واحبوه وساروا معه

.مثل

نوح واخنوخ بحسب ما جاء في تكوين ٥

٢٤ وسار أخنوخ مع الله ، ولم يوجد لأن الله أخذه

سفر التكوين ٦

٩ هذه مواليد نوح: كان نوح رجلا بارا كاملا في أجياله. وسار نوح مع الله

وابراهيم ويعقوب

سفر التكوين ١٨ : ١ -٥

وظهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار ٢ فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض ٣ وقال: يا سيد، إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك ٤ ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة ٥ فآخذ كسرة خبز، فتسندون قلوبكم ثم تجتازون، لأنكم قد مررتم على عبدكم. فقالوا: هكذا تفعل كما تكلمت

وتكوين ٣٢ : ٢٦

٢٦ وقال: أطلقني، لأنه قد طلع الفجر. فقال: لا أطلقك إن لم تباركني

وموسي ويشوع

خروج ٣٣

١١ ويكلم الرب موسى وجها لوجه، كما يكلم الرجل صاحبه. وإذا رجع موسى إلى المحلة كان خادمه يشوع بن نون الغلام، لا يبرح من داخل الخيمة.

١٥ فقال له: «إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا من ههنا، ١٦ فإنه بماذا يعلم أني وجدت نعمة في عينيك أنا وشعبك؟ أليس بمسيرك معنا؟ فنمتاز أنا وشعبك عن جميع الشعوب الذين على وجه الأرض.«

دبورا وحنة

قضاة ٤ : ٤ وسفر القضاة ٥ : ١ : ٣١ .

سفر صموئيل الاول ١

١٢وكان إذ أكثرت الصلاة أمام الرب وعالي يلاحظ فاها

١٣ فإن حنة كانت تتكلم في قلبها، وشفتاها فقط تتحركان، وصوتها لم يسمع، أن عالي ظنها سكرى

وداود وسليمان

في صموئيل الاول ١٣ : ١٤ وملوك الاول ٨ : ٢٣ -٦١.

وايليا واليشع

في ملوك الاول ١٩ : ١٠ وملوك الثاني ٦ : ١٦ : ٢٠.

هؤلاء الافراد لابد انهم فهموا امور لا يفهمها البعض .فهم وجدوا الامل والحب والرغبة في الاقتراب للرب .فعندما ندرس بعمق عن اله العهد القديم سنجد نفس الرغبة في الاقتراب للرب.

فالتصور السلبي عن الله يؤثر علي شغف الشخص بقراءة الكتاب المقدس .البعض قد يشعر بالذنب من عدم قراءة الكتاب المقدس لعدم قدرتهم علي فهم الايات دون ان يكلف نفسة عناء الدراسة.

ومن المثير للاهتمام ان كاتب مزمور ١١٩ لا يري اوامر الله غامضة او غريبة او غير منطقية فيقول : ٢٠ انسحقت نفسي شوقا إلى أحكامك في كل حين.هذه المقاطع نشعر فيها بالحب والعبادة .وقد قال كاتب المزمور ايضاً ٩٧ كم أحببت شريعتك اليوم كله هي لهجي

انه امر رائع هذا المزمور من اطول المزامير ويبدوا ان كاتب المزمور كان مهوساً بكلام الرب .وكان يتغذي بقراءة كلام الرب . فلا يجب للشخص ان يكتفي بفهمة عن الرب لابد ان يدرس الكتاب ويعزف علي قراءته باستمرار.
فحتي الكنيسة اليوم لم تسلم من النظرة السلبية مما فاقم المشكلة اكثر.

ومع مقارنة العهد القديم مع **الادب في الشرق الادني** نجد ان العهد القديم قدم صورة من الحب الالهي وقبول الاجانب .فالعهد القديم لم يكن فقط وحي الهي .لكنه ايضاً ثقافي .ونحن ندرك ان هناك العديد من الاشكاليات التي تحتاج فهم ودراسة بجانب دراستها مع الثقافات القديمة جنباً الي جنب سنجد ان صورة الله في العهد القديم اكثر ايجابية .ويظهر جذاب للغاية.

الجزء الخامس : - هل هو اله غاضب عزة وتابوت العهد

يتناول الباحث ديفيد لامب قصة موت عزة عند لمس التابوت ويوضح الاسباب بطريقة منطقية وموضوعية بعيداً عن السطحية في الحديث .بشكل جذاب وعصري.

هل اله العهد القديم سئ الطبع ؟

جاء سام وقال لامه في ٢٠٠٩ "كلما قرأت العهد القديم اجد ان الله سئ الطبع .لكن في العهد الجديد ليس غاضب علي الاطلاق لكن محب " كان هذا الحديث فكاهة تلفزيونية.

فهل اله العهد القديم غاضب حقاً وسئ الطبع ؟

يلعب اثنين من الرجال الجولف .قس ورجل كبير من الكنيسة . القس ضرب الكره ضربة جيده ووقعت اسفل الممر .بينما الرجل الكبير ضربها بشكل سئ فوقعت في البحيرة .ثم صاح وقال اللعنة فقدتها.

ثم قال له القس كن حذر من ان تلعن الله **والا سيضربك الرب بالبرق.**

في الثقب المقابل ضرب القس الكره علي بعد خمس اقدام .والمسن ضربها علي الارض الخضراء وقال بصياح اللعنة "فقدتها " فحذره القس مره اخري كن حذر والا سوف **يضربك الله بالبرق.**

وفي المرة الثالثة نجح القس في ضرب الكوره لكن المسن ضربها بعيد عند الغابة وصاح اللعنة فقدتها . وعلي الفور اظلمت الدنيا والرياح جائث والبرق اومض في السماء ولم يضرب المسن ذو

الاسنان المكسورة **بل ضرب القس** . ويسمع الرجل المسن كلمة من السماء اللعنة لقد "فقد " هذه النكتة لها مغزي ان هذا القس روج تعليم خاطئ وهذا التعليم الخاطئ بحسب الفكاهة ساهم في هلاكه .

فان كان هناك تصور شعبي في الذهن ان الله غاضب وجعلوا الرب تافه يتصرف كالمجنون . بالطبع ما قلناه في الاعلي هو نكتة لكن بالفعل التعليم عن الله بطريقة خاطئة يجعل الشخص يساهم في نشر الافكار الخاطئة عن اله سئ السمعة . وهذه النكتة لها العديد من الاشكال مثل البيسبول او الصيد ايضاً بالبحث في جوجل.

فسوف نناقش فكرة **الحب الالهي والغضب الالهي** .من خلال مقاطع العهد القديم سنفهم لماذا يغضب الله .كيف يغضب وما معني الغضب.

لماذا ضرب الرب عزة ؟ في صموئيل الثاني ٦ : ١ – ٨

سقط تابوت العهد في ايدي الفلسطينيين في صموئيل الاول .واخيرا نجح داود في استعادة التابوت المفقود وارجاعة الي اورشاليم مع جميع الرجال المختارين .في موكب من ثلاثين الفاً وخرج داود مع جميع الناس من بعلة يهوذا ليصعدوا من هناك *تابوت* الله .الذي يجلس عليه الكروبيم فحملوا تابوت الرب علي عربة جديدة واخرجوه من *بيت أبيناداب* وكان عزة وأخيو، ابنا أبيناداب يسوقان العجلة الجديدة .وكان أخيو يسير أمام التابوت .وداود وكل بيت إسرائيل يلعبون أمام الرب بكل أنواع الآلات من خشب السرو، بالعيدان وبالرباب وبالدفوف وبالجنوك وبالصنوج .ولما انتهوا إلى بيدر ناخون مد عزة يده إلى تابوت الله وأمسكه، لأن الثيران انشمصت فحمي غضب الرب على عزة، وضربه الله هناك لأجل غفله، فمات هناك لدى تابوت الله. فاغتاظ داود لأن الرب اقتحم عزة اقتحاما، وسمى ذلك الموضع «فارص عزة» إلى هذا اليوم.

سنركز علي هذه الكلمات المتكرره في هذا المقطع من صموئيل الثاني ٦ " **كل**" "**غضب** " "**الرب** ." الاحتفالات شملت موكب كبير من الرقص والاحتفال .فجأة اهتزت العربة والثيران تعثرة علي

استكمال المسيرة .وكان عزة يسير بجوار التابوت .يحاول ان يجعل التابوت ثابت .لكن الرب غضب علي عزة ومات علي الفور.

ما الذي يدفع الله لهذا الغضب ؟فلم يكن عزة يفعل شئ سوي انه يريد حماية تابوت العهد من الوقوع .بالتاكيد ما فعلة عزة لا يستحق ان يموت .لماذا قتله الرب ؟ حتي ديفيد اغتاظ من الرب لاجل هذا الامر .هذا مثل يعطينا سمعة سيئة لاله العهد القديم.

بالدراسة حول سؤال لماذا غضب الله ؟ نجد ان هناك ثلاثة اسباب رئيسية.

اولا حمل التابوت

.قال الرب لاسرائيليين عن كيفية حمل تابوت العهد ولم يطيعوه .وقد اوصي الرب عدم نقلة علي عربة بل كان يحمل تابوت العهد الكهنة من خلال حلقات ذهبية.

خروج ٢٥ : ١٠ – ١٥

١٠» فيصنعون تابوتا من خشب السنط، طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، وارتفاعه ذراع ونصف. ١١ وتغشيه بذهب نقي. من داخل ومن خارج تغشيه، وتصنع عليه إكليلا من ذهب حواليه. ١٢ وتسبك له أربع حلقات من ذهب، وتجعلها على قوائمه الأربع. على جانبه الواحد حلقتان، وعلى جانبه الثاني حلقتان. ١٣ وتصنع عصوين من خشب السنط وتغشيهما بذهب. ١٤ وتدخل العصوين في الحلقات على جانبي التابوت ليحمل التابوت بهما. ١٥ تبقى العصوان في حلقات التابوت. لا تنزعان منها.

وسفر العدد ٤

١٥ ومتى فرغ هارون وبنوه من تغطية القدس وجميع أمتعة القدس عند ارتحال المحلة، يأتي بعد ذلك بنو قهات للحمل ولكن لا يمسوا القدس لئلا يموتوا .ذلك حمل بني قهات في خيمة الاجتماع.

وسفر العدد ٧

٧ اثنتان من العجلات وأربعة من الثيران أعطاها لبني جرشون حسب خدمتهم، ٨ وأربع من العجلات وثمانية من الثيران أعطاها لبني مراري حسب خدمتهم بيد إيثامار بن هارون الكاهن. ٩ وأما بنو قهات فلم يعطهم، لأن خدمة القدس كانت عليهم، على الأكتاف كانوا يحملون.

وتثنية ١٠

٨ في ذلك الوقت أفرز الرب سبط لاوي ليحملوا تابوت عهد الرب، ولكي يقفوا أمام الرب ليخدموه ويباركوا باسمه إلى هذا اليوم.

فالله كان توجهاته واضحة فلا يوجد نص غامض لما يريده الرب في حمل التابوت وطريقة نقلة . وكانت اسرائيل دائما تنقلة بالطريقة الصحيحة . ونجد هذا في (التثنية ٣١ : ٩ ، ٢٥ . ويشوع ٣ : ٣ , ١٥ , ١٧. ويشوع ٤ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ ,ويشوع ٦ : ٦ ويشوع ٨ : ٣٣ وصموئيل الاول ٤ : ٤ .)

قد يري البعض ان الرب مصاب بقلق في نقل تابوت العهد يشبه الوسواس القهري .وحساسية شديده .لكن هذا القياس قد يساعدنا علي فهم الاحتياطات في ذلك الزمن . كان التعامل مع تابوت العهد خطير بطبيعته .مثل التعامل مع المواد المشعة او النووي حالياً .ان كان الناس لا ياخذون الحذر عند نقل البلوتونيوم .يموت الناس .فقد تكلمت **اللجنة التنظيمية النووية الامريكية** NRC عن مبادئ نقل البلوتونيوم يشبه تماماً ما جاء في اسفار موسي الخمسة في نقل

تابوت العهد.

بامكانك فحص موقع NRC لتري تعليمات نقل البلوتونيوم .فالله اعطي التحذيرات .ولقد مات العديد من الناس بسبب البولوتونيوم في خليج المكسيك في ابريل ٢٠١٠ ؟فالله يريد حماية اسرائيل من التهور مع التابوت . **لان الله اقوي من البلوتونيوم.**

فعلي الرغم من قول الرب لهم في التثنية والخروج وسفر العدد لم يسمعوا وصاياه .ربما يقول البعض قد نسوا هذا امر غير منطقي فاذا درست التابوت ستجد انه من الصعب النسيان لوجود حلقات علي الجوانب .بحيث من اول نظرة تنظر تعرف انه يجب ان يحمل بواسطة اكتاف الكهنة .ونحن نعلم الطريقة الصحيحة لحمله.

لان بعد حادث عزة قد حملوا التابوت بشكل صحيح بثلاثة اشهر وهذا ما نجده في صموئيل الثاني ٦ : ١٣.

وكان كلما خطا حاملوا تابوت الرب ست خطوات يذبح ثورا وعجلا معلوفا.

وفي سفر اخبار الايام الاول اعلان واضح اني الرب كان غاضباً لعدم حمل التابوت بشكل صحيح في اخبار الايام الاول ١٥ : ١١ – ١٣

١١ ودعا داود صادوق وأبياثار الكاهنين واللاويين: أوريئيل وعسايا ويوئيل وشمعيا وإيليئيل وعميناداب، ١٢ وقال لهم» :أنتم رؤوس آباء اللاويين، فتقدسوا أنتم وإخوتكم وأصعدوا تابوت الرب إله إسرائيل إلى حيث أعددت له .١٣ لأنه إذ لم تكونوا في المرة الأولى، اقتحمنا الرب إلهنا، لأننا لم نسأله حسب المرسوم.«

ثانيا يجب علينا ان نلاحظ توقيت غضب الرب

يخبرنا النص ان كل اسرائيل كانت حاضرة في صموئيل الثاني ٦ : ١ ، ٢ ، ٥ .كان حشد من ٣٠ الف شخص يرون هذا الحدث . ويهوه لا يريد ان يرسل رسالة معناها ان الطاعة اختيارية لمن يري هذا الحدث .فبسبب عصيان بني اسرائيل فقدوا تابوت العهد وقتل منهم ٣٠ الف اسرائيلي بحسب صموئيل الاول ٤ : ١٠ .فاظهر الرب غضبة في هذا التوقيت ليشد انتباه الناس .وهذا بالفعل ما حدث من لفت انتباه داود وبقية الامة .واستجاب الشعب لطاعة امر الرب واصبح التابوت يحمل بالطريقة الصحيحة .وهذا ما جاء في (صموئيل الثاني ٦ : ١٣ وصموئيل الثاني ١٥ : ٢٩ وملوك الاول ٢ : ٢٦ وملوك الثاني ٨ : ٣).

لذلك تصرف الرب منطقي لان الاسرائيليين ينبغوا ان يكونوا وعيين حذرين .موت عزة بالطبع قاسي .والرب حذرهم سابقاً ان من يلمس التابوت سوف يموت بحسب سفر العدد ٤ : ١٥

١٥ ومتى فرغ هارون وبنوه من تغطية القدس وجميع أمتعة القدس عند ارتحال المحلة، يأتي بعد ذلك بنو قهات للحمل ولكن لا يمسوا القدس لئلا يموتوا .ذلك حمل بني قهات في خيمة الاجتماع.

فكان لا ينبغي علي عزة ان يلمس التابوت .وطوال فترة العهد القديم كان هناك تحذير بالخطر لقدسية حضور الرب .كما جاء في خروج ٣ : ٥ ، خروج ١٩ : ١٦ وخروج ٣٣ : ٢٠ وقضاة ٦ : ٢٢-٢٣ وملوك الاول ١٩ : ١١ – ١٢ وايوب ٤١ : ١٠ ومزمور ٧٦ : ٧ وملاخي ٣ : ٢.

فاذا كان عصيان اسرائيل هو سبب وحيد لغضب الرب .يمكننا ان نفكر انه اله قاسي لكن هناك سببين اخرين سيساعدونا علي شرح شدة الجريمة.

السبب الثاني وضع التابوت علي عربة لم يكن فقط عصيان بل هو ايضاً اهانة .ولفهم هذا اكثر ينبغي علينا ان نرجع لما يمثلة التابوت ووجود الله كما جاء في خروج ٢٥ : ٢٢ ولاويين ١٦ : ٢ وصموئيل الاول ٤ : ٤ .نجد ان هذه النصوص تبرز لنا رعاية غير عادية لتابوت العهد.

فكان تكريم الملوك بالحمل والنقل علي عربة .والملك سليمان كان يحمل ايضاً علي عربة بحسب سفر النشيد ٣ : ٧ وكما حدث مع الحاكم السوري انطاكيوس الخامس في مكابيين الثاني ٩ : ٨ .فكان الحمل علي عربة اشارة الي التعامل الملكي للملك .فلم يكن وضع التابوت علي عربة اهانة .لكن هم كانوا يحتفلون بعودت التابوت فوضعوه علي عربة .وكأن التابوت هو بضاعة تنقل عليها .فالعربة ينقل عليها الحبوب بحسب ما جاء في عاموس ٢ 13 : ومعدات الخيمة سفر العدد ٧ : ٧ –٨ . لكن في هذه الحادثة كان الفلسطينيون هم من جاءوا بفكرة عربة التابوت بحسب ما جاء في صموئيل الاول ٦ : ٨ – ١١ . وبالتالي هم مشوا وراء افكار الفلسطينيون.

وتركوا وصايا الرب فلا ينبغي الحكم علي الرب انه مجنون! بسطحية بدون دراسة .
عندما كنت في الكلية كنا انا واصدقائي ذاهبون الي السينما ولم يكن لدينا مساحة كافية في السيارة فكنت احيانا اركب في الصندوق الخلفي للسيارة فهو مريح بالنسبة لي .عن داخل السيارة لوجود مساحة اكبر .فكنت اتسائل لماذا لا نضع الناس في صندوق السيارة الخلفي ؟ هل لانه مخصص للبضائع او الجثث . ولذلك المقاعد الامامية للبشر .ماذا سيكون اذا وضعنا تابوت عهد الرب في صندوق السيارة .وجسلنا قدام .ماذا سيكون اذا جاء الرئيس الامريكي الي بلده واتوا بسيارة وقالو له ستركب في صندوق السيارة .هل يمكن ان يكون غاضب ؟هذا ما فعلته اسرائيل بالاساس .كان ينبغي عليهم ان يعرفوا ما فعلوه من اهانة الي الرب .لذلك غضب الرب .كانو بحاجة الي التعامل مع تابوت العهد ليس مجرد صندوق مربع .لكن بمعني رمزي عميق انه يمثل حضور الرب وسطهم .ويستحق الاحترام .والتابوت يمثل اكثر من ذلك.

ثالثاً عدم احترام اسرائيل للتابوت

عدم احترام اسرائيل للتابوت كان سبب مرئي لعدم الاهتمام بعلاقتهم بالرب .فالتابوت لا يرمز فقط لحضور الرب بل الي علاقته بشعبة وهذا ما جاء عن تابوت العهد في اكثر من موضع (سفر العدد ١٠ : ٣٣ وسفر العدد ١٤ : ٤٤ وتثنية ١٠ : ٨ وتثنية ٣١ : ٩ ويشوع ٣ : ٣ وصموئيل الاول ٤ : ٣ ، ٤ ، ٥ ,وارميا ٣ : ١٦)

فالتابوت يحتوي علي نسخة من الوصايا العشر

بحسب التثنية ١٠ : ١ – ٥

١» في ذلك الوقت قال لي الرب: انحت لك لوحين من حجر مثل الأولين، واصعد إلي إلى الجبل، واصنع لك تابوتا من خشب. ٢ فأكتب على اللوحين الكلمات التي كانت على اللوحين الأولين اللذين كسرتهما، وتضعهما في التابوت. ٣ فصنعت تابوتا من خشب السنط، ونحت لوحين من حجر مثل الأولين، وصعدت إلى الجبل واللوحان في يدي. ٤ فكتب على اللوحين مثل الكتابة الأولى، الكلمات العشر التي كلمكم بها الرب في الجبل من وسط النار في يوم الاجتماع، وأعطاني الرب إياها. ٥ ثم انصرفت ونزلت من الجبل ووضعت اللوحين في التابوت الذي صنعت، فكانا هناك كما أمرني الرب.

وهو يحتوي علي وصايا تشير الي حب الرب وحب الاخرين.

بشكل عام نجد العلاقة بين الرب واسرائيل علاقة شريك وعلاقة عهد والتزامات .ونجد عصيان اسرائيل وعدم احترام للابوة ولطبيعة العلاقة .مما يبرز عقاب مفاجئ وياخذ الرب كشريك تدابير للحصول علي اهتمامهم من جديد .فالمتزوجين لديهم خاتم الزواج وعندما فقدت الخاتم لمدة شهرين كنت استاء لغيابة لانه يحمل معني رمزي .فقد شعب الرب التابوت واستولي عليه الفلسطينيين بافعالهم الشريرة .والله لا يريدهم من خلال هذه الحادثة ان يفقدوه مره اخري .كما هو الحال لخاتم زواجي وقال انهم يريدوهم ان يكونوا اكثر حرصاً .كان بالفعل ما حدث مع عزة امر فعال .من حادث عزة نعلم ان الرب يحمي وصاياه وعلاقته وشرفة مع شعبة .هل تريد ان يكون

الله غير متحمس لوجود علاقة معك ؟

مصير عزة في يد الرب فما لاقاه ليس هو النهاية .لكن الاهم هو رجوع الشعب لاحترام حضور الرب.

الجزء السادس : - بطئ الغضب في العهد القديم

في هذا الجزء يتناول ديفيد لامب مفهوم غضب الله ولماذا يغضب ؟هل غضبة نتيجة تحقيق العدالة ! ام انه غاضب كمجنون !؟
الغضب يلعب دوراً هاماً في قصة الخروج .وتظهر كلمة الغضب في العديد من المواضع في سفر الخروج مثل خروج ٤ 14 :وخروج ١١ : ٨ وخروج ١٥ : ٨ وخروج ٢٢ : ٢٤ وخروج ٣٢ : ١٠ وغيرها من اعداد . لكن لماذا يغضب الله ؟

في بداية السفر نجد ان اسرائيل استعبدت لمئات السنين في مصر .وفرعون اتخذ *إجراءات* صارمة ضد العبرانيين حتي ضد اولادهم.وقتل الذكور في خروج ١ : ٨ – ٢٢ .وكان هناك قمع وحشي جعل هذا الشعب يصرخ الي الرب في سفر الخروج ٢ : ٢٣

وحدث في تلك الأيام الكثيرة أن ملك مصر مات. وتنهد بنو إسرائيل من العبودية وصرخوا، فصعد صراخهم إلى الله من أجل العبودية.

ثم يخبرنا الكتاب ان الرب سمع لهم وتذكر عهده مع ابراهيم بحسب الخروج ٢ : ٢٤ – ٢٥.

24فسمع الله أنينهم، فتذكر الله ميثاقه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ٢٥ ونظر الله بني إسرائيل وعلم الله.

ثم يبدأ الرب في تخليص شعبة من العبودية عن طريق اختيار زعيم يقود هذه المهمة وكان الاختيار علي موسي .

وخلال الحوار بين موسي والرب قدم موسي خمس اعتراضات وهي:-

من انا ؟

من انت ؟

العبرانيين لم يسمعوا الي!

لا استطيع ان اتكلم بشكل جيد!

يرجي اختيار شخص آخر بدلاً لي ! بحسب خروج ٣ : ١١ وخروج ٤ : ١ ، ١٠ ، ١٣ . (هذا ما كنت ساقوله اذا طلب مني شخصاً ما مسؤلية انقاذ الالاف العبيد في اعظم امبراطورية ارضية) كيف رد الرب علي طرح موسي ؟استجاب الرب لاول اربع اعتراضات ولكنه غضب في النهاية بحسب خروج ٤ : ١٤ فحمي غضب الرب على موسى وقال: «أليس هارون اللاوي أخاك؟ أنا أعلم أنه هو يتكلم، وأيضا ها هو خارج لاستقبالك. فحينما يراك يفرح بقلبه،

نحن في حاجة لملاحظة ثلاث اشياء هنا عن غضب الله .وهي:-

اولاً يهوه لم يعاقب احد في في ذكره انه غاضب .فاحياناً يبدوا ان يهوه عاقب احد لكن في معظم الاحيان هو لا يفعل هذا .ولعل الامثلة كثيره مثل ما جاء في ايوب ٤٢ : ٧ ومزمور ٧٨ : ٢١ واشعياء ١٢ :١ واشعياء ٥٤ : ٨ .

واعلن يهوه عن غضبه وجاء اعلانه لموسي عن غضبه بتوقف موسي عن طرح المزيد من الاعتراضات .فحقق غضبه النتيجة المرجوه وتوجه بهدوء لقيادة الشعب العبراني للخلاص بحسب خروج ٤ : ١٨ ، ٢٠

١٨ فمضى موسى ورجع إلى يثرون حميه وقال له: «أنا أذهب وأرجع إلى إخوتي الذين في مصر لأرى هل هم بعد أحياء». فقال يثرون لموسى: «اذهب بسلام». ١٩ وقال الرب لموسى في مديان: «اذهب ارجع إلى مصر، لأنه قد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك». ٢٠ فأخذ موسى امرأته وبنيه وأركبهم على الحمير ورجع إلى أرض مصر. وأخذ موسى عصا الله في يده.

ثانياً غضب الرب لان الرب اراد من موسي ان يخلص الشعب ولكن موسي لم يريد ان يساعد في خلاص الشعب من العبودية .فالاسرائيليين كانوا تحت الاسترقاق القمعي .وكان موسي لا يرغب في تخليصهم .فعندما يدعي احد ان غضب الله غير مبرر عليه ان يري ايضاً موسي لم يبدي اي اهتمام تجاه شعبة الذي يعاني.

قال الرب في وقت لاحق لموسي علي جبل سيناء بحسب خروج ٢٢

٢١» ولا تضطهد الغريب ولا تضايقه، لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر. ٢٢ لا تسيء إلى أرملة ما ولا يتيم. ٢٣ إن أسأت إليه فإني إن صرخ إلي أسمع صراخه، ٢٤ فيحمى غضبي وأقتلكم بالسيف، فتصير نساؤكم أرامل، وأولادكم يتامى.

وفي سفر عاموس غضب الرب علي يهوذا لاسباب مماثلة للاسباب السابقة .وكان الغضب مثل غضب الاسد بحسب ما ورد.(عاموس ١ : ٦ – ٩ وعاموس ٢ : ١٢ وعاموس ٣ : ٩ وعاموس ٤ : ١

وعاموس ٨ : ٤ ، ٦)فغضب الرب كان يختص بالعدالة التي تشغل اهتمام كل شخص وتحقيق المثالية .فوصف سفر عاموس القمع (في عاموس ١ : ٣ وعاموس ٢ : ٧ وعاموسي ٨ : ٤)والظلم (عاموس ٢ : ٦ – ٧ وعاموس ٥ : ١٥ وعاموس ٦ : ١٢).

فيمكنك وصف الشخص بالجنون حينما يجلس طويلاً في الحمام ويتناول آيس كريم .لكن هنا اسباب الرب اكثر شرعية .هو يريد ان يقضي علي القمع والعنف والظلم .وفي نهاية المطاف نجد ان غضبة ناتج عن تعاطفة .هذا امر جيد انا ايضاً اغضب حينما اري الظلم مثل الرب.

ثالثاً استغرق الامر وقتاً طويلاً ليغضب .فانتظر مرة والثانية والثالثة حتي اعترض موسي في الرابعة .ولكن بعد الخامسة غضب اخيراً كان الرب بالفعل بطئ الغضب.

الجزء السابع الله طويل البال ذو النفس الطويل فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم وأفنيهم

في هذا المقال من كتاب ديفيد لامب ياخذنا في رحلة حول بطئ غضب الله وصبره وكرمه .ويتناول موضع غضب الرب والاية التي تقول اتركني ليحمي غضبي عليهم وافنيهم بشكل رائع وبطريقة معاصره.

في جميع نواحي العهد القديم نجد اشارات ان الرب بطئ الغضب . وهذا ما ذكر في نصوص مثل ما جاء

سفر الخروج ٣٤ : ٦ فاجتاز الرب قدامه، ونادى الرب: «الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء.

سفر العدد ١٤ : ١٨ الرب طويل الروح كثير الإحسان، يغفر الذنب والسيئة، لكنه لا يبرئ. بل يجعل ذنب الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع.

سفر نحميا ٩ : ١٧ وأبوا الاستماع، ولم يذكروا عجائبك التي صنعت معهم، وصلبوا رقابهم. وعند تمردهم أقاموا رئيسا ليرجعوا إلى عبوديتهم. وأنت إله غفور وحنان ورحيم، طويل الروح وكثير الرحمة، فلم تتركهم.

السياق النبوي ايضاً

سفر يوئيل ٢ : ١٣ ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم». وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف رحيم، بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر.

سفر يونان ٤ : ٢ وصلى إلى الرب وقال: «آه يا رب، أليس هذا كلامي إذ كنت بعد في أرضي؟ لذلك بادرت إلى الهرب إلى ترشيش، لأني علمت أنك إله رؤوف ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادم على الشر.

ناحوم ١ : ٣ الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة، ولكنه لا يبرئ البتة. الرب في الزوبعة، وفي العاصف طريقه، والسحاب غبار رجليه.

وايضاً المحتوي الشعري

مزمور ٨٦ : ١٥ أما أنت يارب، فإله رحيم ورؤوف، طويل الروح وكثير الرحمة والحق

مزمور ١٠٣ : ٨ الرب رحيم ورؤوف، طويل الروح وكثير الرحمة

مزمور ١٤٥ : ٨ الرب حنان ورحيم، طويل الروح وكثير الرحمة

فالرب بطئ الغضب وطويل الاناه هذا طبعة . ونادي بعد اعلان اسمه لموسي بهذا الحديث.

سفر الخروج ٣٤ : ٥ فنزل الرب في السحاب، فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب. ٦ فاجتاز الرب قدامه، ونادى الرب» :الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء.

فالايات تعبر عن كرمه وصبره وبطئ الغضب.

لكن نجد رغم كل هذا الله اصبح غاضب علي الشعب العبراني

في خروج ٣٢ : ١٠ فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم وأفنيهم، فأصيرك شعبا عظيما .«وهنا لا يبدوا طول الاناه ؟ لا تحكم الان ينبغي ان تطلع علي بقية القصة .وسياقها . بعد مئات السنين من عبودية العبرانيين في مصر والقمع حررهم الرب من الاسترقاق والعبودية .وكان الرب ينتظر منهم نظرة اخري فيها امتنان دائم .وكان هناك عيد الشكر .ولكن بمجرد ان خرجوا من مصر كانوا دائماً يشتكون .وعندما نظروا العربات مقتربة لهم اشتكوا وقالوا الرب اتي بنا هنا ليقتلنا بحسب الخروج ١٤ : ١١ واشتكوا لعدم وجود ماء ونقص الغذاء بحسب سفر الخروج ١٥ : ٢٤ وسفر الخروج ١٦ : ٣ وسفر الخروج ١٧ : ٢ بالطبع احتياجاتهم شرعية .لكن شكواهم بعد التعاملات المادية هو رسم صورة لله في عقلهم انه يريد ان يقتلهم ويتذمرون لعدم الثقة في الرب .وعلي الرغم من كل هذا صنع الرب معجزات لانقاذهم .! واظهر الرب صبراً طويلاً تجاه شعبه ولكن بعد كل هذا واليد العظيمة والتعامل المادي ماذا كان رد فعلهم ؟

بعد ان تاخر موسي نادوا هارون ليصنع لهم العجل الذهبي ! هل تتخيلوا هذا!!

بالرجوع للخروج ٣٢ : ١ – ٤

١ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل، اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: «قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابه». ٢ فقال لهم هارون: «انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم واتوني بها». ٣ فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون. ٤ فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل، وصنعه عجلا مسبوكا. فقالوا» :هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر.«

علي الرغم من اعطاء وعود بطاعة جميع وصايا الرب بحسب الخروج ٢٤ : ٣ – ٧ وعدم عبادة الاصنام او الآلهة الاخري بحسب خروج ٢٠ : ٣ – ٥.

فكان عهد الرب معهد في سيناء يشبه صالة الزفاف بين الرب واسرائيل .وهناك العديد من الوصايا ليكونوا مخلصين لبعضهم البعض بحسب خروج ١٩ : ٥ – ٦ وخروج ٢٤ : ٣ - ٨ .

٥فالآن إن سمعتم لصوتي، وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب .فإن لي كل الأرض. ٦ وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة. هذه هي الكلمات التي تكلم بها بني إسرائيل.«

٣ فجاء موسى وحدث الشعب بجميع أقوال الرب وجميع الأحكام، فأجاب جميع الشعب بصوت واحد وقالوا: «كل الأقوال التي تكلم بها الرب نفعل». ٤ فكتب موسى جميع أقوال الرب. وبكر في الصباح وبنى مذبحا في أسفل الجبل، واثني عشر عمودا لأسباط إسرائيل الاثني عشر. ٥ وأرسل فتيان بني إسرائيل، فأصعدوا محرقات، وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران. ٦ فأخذ موسى نصف الدم ووضعه في الطسوس. ونصف الدم رشه على المذبح. ٧ وأخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب، فقالوا: «كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له». ٨

وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال: «هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال.«

لكن خلال شهر العسل مع الرب خان الاسرائيليون الرب ومارسوا الجنس مع اله اخر..هذا هو سبب مشروع للغضب ! لذلك قال لموسي انه يريد تدميرهم بحسب خروج ٣٢ : ١٠ وكان موسي يرجوا الرب ان يغير رأيه بحسب خروج ٣٢ : ١١ – ١٤.

فالاعداد تنسجم تماما مع شخص مريض يعد بالطاعة ثم يعصي الرب هذا ما جعل الرب غاضباً ويستحقوا العقاب لكن يهوه كان بطئ الغضب.

في النهاية تخيل انك ذهبت للنوم وكانت النوافذ مفتوحة لان الفصل هو فصل الربيع وتخيل هواء الربيع النقي في داخل غرفتك .ثم فجأة تكتشف ان هناك سباق سيارات امام منزلك ! في الواقع ستصبح غاضب فالانسان من السهل يغضب حينما يلقي مثلا احدهم القمامة امام باب منزله او عندما ينتظر الطعام لوقت طويل .فالغضب بالنسبة لنا هو يومياً وياتي سريعاً وبشكل سهل .بينما من الصعب جداً ان نغضب ببطئ هذا يستغرق صبراً .فالرب بطئ الغضب ويتاني دائماً .

الجزء الثامن :- الله وفير الحب ودائم المحبة .

في هذا المقال المترجم لكتاب لامب نجد انه يسرد بعض الامثلة من المقاطع عن صفات الرب ومحبته ولطفة علي مدي الاجيال فهو الرب الذي يستحق العبادة

كما ذكرنا في الجزء السابق عن بطئ غضب الرب وعرفنا ان الرب كريم وكثير الرحمة والاخلاص .ونستطيع ان نطلق علي الرب انه الحب الصامد او هيسد بالعبري فهو الحب المطلق واللطف والرحمة .ومع ذلك لا نستطيع ان نعبر عن هذا باللغة البشرية .فهو افضل من اي نوع حب بشري يتخيله المرء .افضل من حب طفل مولود من الطفولة امام اعين والديه حتي البلوغ وافضل من حب الزوجة او شريكة الحياة لعقود .فلا يوجد كلمة توضح حب الله لنا.

فكلمة هيسد العبرية تاتي في كثير من الاحيان لوصف سلوك الرب ووصفة وتظهر في المزامير ١٢٣ مرة فالله تميز بانه محبة بشكل كبير في معظم كتابات العهد القديم .فهو محبة في حين كان ابراهيم ياخذ ابنه في اختبار ايمانه وفي حين كان يعقوب يهرب من اخيه وايضاً يوسف كان الله هو الحب الدائم.

تكوين ٢٤ : ٢٧ وقال: مبارك الرب إله سيدي إبراهيم الذي لم يمنع لطفه وحقه عن سيدي. إذ كنت أنا في الطريق، هداني الرب إلى بيت إخوة سيدي

تكوين ٣٢ : ١٠ صغير أنا عن جميع ألطافك وجميع الأمانة التي صنعت إلى عبدك. فإني بعصاي عبرت هذا الأردن، والآن قد صرت جيشين

تكوين ٣٩ : ٢١ ولكن الرب كان مع يوسف، وبسط إليه لطفا، وجعل نعمة له في عيني رئيس بيت السجن

فالرب اعطي لابراهيم ابنه اسحاق .ووعد يعقوب ان يحميه ويباركه .وجعل يوسف في ازدهار وعزه علي كل مصر .فهو اله راسخ المحبة.

فهو ليس محبة فقط بل هو بطئ الغضب وكثير الاحسان والوفاء وحافظ الاحسان بحسب خروج ٣٤: 6 – 7

6فاجتاز الرب قدامه، ونادى الرب: «الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء. ٧ حافظ الإحسان إلى ألوف. غافر الإثم والمعصية والخطية .ولكنه لن يبرئ إبراء. مفتقد إثم الآباء في الأبناء، وفي أبناء الأبناء، في الجيل الثالث والرابع.»

فدائما يوصف بانه بطئ الغضب مع وفرة من الصفات الاخري كما جاء في سفر العدد ١٤ : ١٨ ونحميا ٩ : ١٧ ومزمور ٨٦ : ١٥ ومزمور ١٠٣ : ٨ ومزمور ١٤٥ : ٨ ويوئيل ٢ : ١٣ ويونان ٤ : ٢.

فالرب له صفات ايجابية كثيرة ايضاً مثل الاخلاص والمغفرة وهو المعطي النعم كل هذا يجعلنا نحبة ونعبده ويستحق العبادة.

وهناك مقاطع كتابية في العهد القديم كثيرة اشارة الي صفاته وصلاح الرب مثل

اخبار الايام الاول ١٦ : ٣٤ , ٤١ . واخبار الايام الثاني ٥ : ١٣ واخبار الايام الثاني ٧ : ٣ واخبار الايام الثاني ٢٠ : ٢١ ومزمور ١٠٠ : ٥ ومزمور ١٠٦ : ١ ومزمور ١٠٧ : ١ ومزمور ١١٨ : ١, ٢, ٣, ٤ , ٢٩ وعزرا ٣ : ١١ وارميا ٣٣ : ١١ وغيرها من مقاطع عديده عن صفات الرب .فالرب يصنع مع من يتزكر وصاياه احسانات ويحافظ علي عهوده .الف جيل وقت طويل لوصف الرب لهذا يصل حوالي ٣٠.٠٠٠ الف سنة بمعني رمزي بالطبع.

بحسب ما جاء في سفر الخروج ٢٠

٦ وأصنع إحسانا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي.

وبحسب التثنية ٧

٩ فاعلم أن الرب إلهك هو الله، الإله الأمين، الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل،

واخبار الايام الاول ١٦ : ١٥ **اذكروا إلى الأبد عهده، الكلمة التي أوصى بها إلى ألف جيل.**

ومزمور ١٠٥ : ٨ **ذكر إلى الدهر عهده ، كلاما أوصى به إلى ألف دور**

الجزء التاسع : - هل احب الرب الكنعانيين والمصريين ؟



Ryon An Su

هناك بعض النقاط في سياق تناولنا الغضب الالهي نجد انه في سفر التكوين ١٥ : ١٢ – ٢١

١٢ولما صارت الشمس إلى المغيب، وقع على أبرام سبات، وإذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة
عليه. ١٣ فقال لأبرام: «اعلم يقينا أن نسلك سيكون غريبا في أرض ليست لهم، ويستعبدون
لهم. فيذلونهم أربع مئة سنة. ١٤ ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها، وبعد ذلك يخرجون
بأملاك جزيلة. ١٥ وأما أنت فتمضي إلى آبائك بسلام وتدفن بشيبة صالحة. ١٦ وفي الجيل
الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملا.» ١٧ ثم غابت الشمس فصارت
العتمة، وإذا تنور دخان ومصباح نار يجوز بين تلك القطع. ١٨ في ذلك اليوم قطع الرب مع
أبرام ميثاقا قائلا: «لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات. ١٩

القينيين والقنزيين والقدمونيين ٢٠ والحثيين والفرزيين والرفائيين ٢١ والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين.«

يقول ابراهيم هنا ان الدينونة ستاتي علي الامة التي تقمع احفاده (مصر) وايضا علي الوثنين الذين يعيشون في كنعان (الأموريين والكنعانيين وغيرهم)



يتسائل الكثيرين لماذا عاقب الرب فرعون وجيشة .ففي هذا الزمن كانت مصر اقوي دولة في العالم .وعلي راس السلطة المصرية وراس هرمها هو فرعون .وكان فرعون يُعبد كاله .وكان المصريين يستعبدون ويضطهدون العبرانين .الشعور بالاسف تجاه المصرين هو يشبه الشعور بالاسف نحو" موه "في الرسوم الشهيره ب . Calvin and Hobbes فالفتوة الذي يبلغ من العمر ست سنوات كان يعذب كالفين في صالة الالعاب ويسرق منه الطعام .ويدعوه باسم توينكي . وكان يحلق له ايضاً.

ففي العصر الحديث يشابه الفرعون في قصة موسي روبرت موغابي اوكيم جونغ ايل .والقادة القمعيين الذي من الصعب ان نشعر بالشفقة تجاههم .ونتذكر حادثة قتل الاطفال وغيره من احداث قمعية كان يقوم بها حاكم مصر.

في ذكر لامب لهذا الامر نجد انه يحاول ان يجد مواقف معاصره لايصال مدي استبداد فرعون.

ويساعدنا علي فهم الامر ينبغي ان نري الطاغية الكوري كيم جونغ ايل وهو متوفي حالياً .كان كيم شاب صغير شرير .الذي كان يستمتع بالويسكي الاسكتلندي والرفيقات الروسيات .في حين انه تحت ظل حكمة الاستبدادي كانت بلاده في جوع .ففي منتصف التسعينيات عانت كوريا الشمالية مجاعة كبيره مات فيها المئات والالاف من الناس جوعاً حتي الموت .بينما اضطر عدد كبير ان ياكل الاعشاب واوراق الشجر في محاولة البقاء علي قيد الحياة.

ما زلنا نتذكر صورة لفتاة تبلغ من العمر ١١ عام تدعي(Ryon An Su) وكانت تعاني من سوء تغذية اثناء المجاعة.

فكان طرح لامب انه اذا رايت قصاص الرب من زعيم استبدادي مثل فرعون كان يقتل اطفال العبرانين .هو رؤيتك لحكم زعيم كوريا الذي جوع Ryon An Su. وكان يحتسي الجعة ويعاشر العديد من الفتيات .لذلك يجب الان ان يموت جوعاً.

فكان ديفيد يريد ان يوضح طبيعة المشكلة الاخلاقية .من خلال رؤية معاصره .مع العلم ان الرؤية القديمة هي اصعب بكثير جداً.

والسؤال الان لماذا سمح الرب ان يعاني شعبة طوال هذه الفترة من المصريين ؟

لان الرب كما قلنا سابقاً هو بطئ الغضب وانتظر اربعمائة عام . قد لا تنتظر بطني من الجوع مدة دقيقتين في تسخين الاكل في الميكروييف .من الصعب ان نتصور ان الرب انتظر اربعمائة سنة ؟ من اجل اي شئ ينتظر .احد اهداف الانتظار وتاخير الدينونة هو انتظار واعطائهم فرصة

للتوبة .ونتذكر تاخر الرب في قصة يونان عن الدينونة جعلت نينوي تتوب بحسب (يونان ٣ : ٥ – ١٠)

٥فآمن أهل نينوى بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحا من كبيرهم إلى صغيرهم. ٦ وبلغ الأمر ملك نينوى، فقام عن كرسيه وخلع رداءه عنه، وتغطى بمسح وجلس على الرماد. ٧ ونودي وقيل في نينوى عن أمر الملك وعظمائه قائلا: «لا تذق الناس ولا البهائم ولا البقر ولا الغنم شيئا. لا ترع ولا تشرب ماء. ٨ وليتغط بمسوح الناس والبهائم، ويصرخوا إلى الله بشدة، ويرجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم، ٩ لعل الله يعود ويندم ويرجع عن حمو غضبه فلا نهلك». ١٠ فلما رأى الله أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة، ندم الله على الشر الذي تكلم أن يصنعه بهم، فلم يصنعه.

وايضاً انتظر الرب وقتاً طويلاً ليعاقب الكنعانيين .فعلي الرغم انهم مذنبون بالفعل لكنه انتظر لان ذنبهم لم يكتمل بحسب التكوين ١٥ : ١٦ وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملا.

فالرب انتظر لمعاقبة المصريين والكنعانين ربعمائة عام وخلال هذه الفترة دفع شعب الرب الثمن .لان الرب بطئ الغضب .فشعبوا اصبحوا بلا مأوي وعبيد وضحايا قمع .وفي النهاية وفر الرب لهم ارض ودفع لهم التعويض عن سنين العبودية في مصر بمعني انه دفع ثمن بطئ غضبة.

ولاجل فهم غضب الرب في النصوص الكتابية هناك ثلاث نصائح.

اولاً اسال نفسك لماذا غضب الرب ؟ ستجد هناك اسباب مشروعة للغضب كما تناولنا موضوع غضبه علي عزة والاسباب في السابق فستجد سبب لهذا الغضب ابحث عنه.

ثانياً قراءة السياق كله فالرب لم يعطي ظهرة لاسرائيل في خروج ٣٢ ولكن حررهم من العبودية وانقذهم من جيش مصر واطعمهم المن ووفر لهم الماء وما ان تاخر موسي اخذوا يتراقصون حول عجل من ذهب ! هذا هو السياق منطقي ان الرب يغضب

ثالثاً تحتاج لمذيد من العمل ودراسة سلوك الله وايات الكتاب المقدس من خلال توقعات لديك معقولة منطقية.

الجزء العاشر : - غضب الرب يسوع وغضب اله العهد القديم .

يزعم البعض بانفصال اله العهد القديم واله العهد الجديد وينسون ان الرب يسوع ايضاً غضب علي الرغم من انه ابن الله الوحيد وكونه مسالم ولم يسمع احد صوته ومتواضع.

قال سام لوالدته ذات يوم عن امثلة عن غضب يسوع في تطهير الهيكل .وكان كتاب الانجيل يرون انه من المهم ان يغضب يسوع .ونجد الغضب في (متي ٢١ : ١٢ – ١٣ ومرقس ١١ : ١٥ – ١٧ ولوقا ٩ : ٤٥ ويوحنا ٢ : ١٤)

فبينما هم يتاجرون في الهيكل كان الناس وخاصة الامم محرومين من فرصة الصلاة او العبادة للرب .واقتبس يسوع من اشعياء ٥٦ : ٧ ان هذا البيت من المفترض ان يكون بيت للصلاة .يمكنك ان تتخيل شخص ما يصلي وسط بورصة نيويورك هذا كان الوضع بيت الرب اصبح مثل البورصة ! فاصبح يسوع غاضب لان الناس تركة التواصل مع الرب وهذا سبب وجيه للغضب وكان الامر المثير انه انتظر ليلة قبل تطهر الهيكل بعد دخولة لاورشاليم بحسب مرقس ١١ : ١١ فدخل يسوع أورشليم والهيكل، ولما نظر حوله إلى كل شيء إذ كان الوقت قد أمسى، خرج إلى بيت عنيا مع الاثني عشر.فيسوع راي كل شئ في الهيكل من ودائع وماشية لكن قرر الانتظار حتي اليوم الثاني واعلان غضبة.مثل اله العهد القديم بطئ الغضب كان يسوع ايضاً وهذه المرة الوحيده التي

يذكر فيها الانجيل ان يسوع غاضب .وكان غاضب من الفريسيين عندما اعترضوا علي شفاء الرجل في السبت بحسب مرقس 3 : 1 – 6ففي حين انه لا مشكلة لديهم في قتل يسوع في يوم السبت رفضوا شفاء الرجل في السبت ! كان قلوبهم صلبة ولا يظهرون اي رحمة بالرجل .فكان غضب يسوع غضب مشروع فهو غاضب لعدم التعاطف مع الرجل.

الجزء الحادي عشر:- رحمة الله وفهم غضب الرب بطريقة منطقية .

رحمة الله بعد سقوط الانسان

اجرة الخطية هي موت فعلي الرغم انه لا يوجد خيار ثاني .الرب لم يفعل هذا ! وكان الموت هو العقاب العادل للخطية بحسب تكوين ٢ : ١٧ ورومية ٦ : ٢٣ ويعقوب ١ : ٥.

فنندهش عند موت شخص مثل عزة كما تناولنا موضوعه سابقاً ولا نندهش اننا ما زلنا نعيش علي الرغم اننا خاطئين ؟فان كان اجرة الخطية هي موت لماذا لا يموت الناس علي الفور .؟

هذا من كرم وبطئ غضب الرب .قرر تاجيل هذا الحكم واعطاء فرصة للتوبة .فيجب علينا دائماً ان نتذكر ان الرب من رحمته جعلنا نحي حتي هذه اللحظة علي حساب دم المسيح .وموت الشخص ليس نهاية فمصيرة في يد الرب الامين.

كيف نفهم غضب الرب في العهد القديم ؟

سنحاول فهم غضب الرب منطقياً في سياق العهد القديم .؟

اولاً : يغضب الرب عند دمار علاقته بعروسة اسرائيل كما رأينا في مثل عزة وايضاً عند خروج

العبرانيين من مصر ونسيان عهد الرب .فالعلاقة تشبه الزواج .ومن المعروف ان الزوج يغضب حينما تخونه زوجته ! وتزني ! فيجب علي الزوجين ان يكونوا مخلصين بعضهم لبعض .وان يكون بينهم اشياء مشتركة .وسيكون الزوج غاضب جداً في خيانة زوجته وعند دمار علاقتهم بعضهم ببعض.

الرب يهتم بما فية الكفاية بعهده مع شعبة ويغضب عندما يجد ان شعبة لا يبالي ويكسر العهد .وبالمثل نحن يجب ان نهتم بما فيه الكفاية بعهد زواجنا .حتي لا يكون هناك علاقة مكسورة وتسبب مرارة او لا مبالاه .لحسن الحظ ان الرب لا ياخذ هذا المسار لكن يظهر لنا مدي استياءه.

وغالباً ما يكون الغضب خطوة في عملية مصالحة.

مثل ما جاء في قصة يوسف ففي هذه القصة وجدنا نموذج للمصالحة الاسرية .ولكن كان يوسف يصرخ ويعاملهم بقسوة ويرميهم في السجن لمدة ثلاث ايام كما جاء في التكوين ٤٢ : ٧ – ١٧ . لكن من نبل من يوسف انه راي ان الامر هو خير في ضوء ما جاء في تكوين ٥٠ : ٢٠ أنتم قصدتم لي شرا، أما الله فقصد به خيرا، لكي يفعل كما اليوم، ليحيي شعبا كثيرا.
فكان اخوة يوسف سبب لعبوديته وسجنه لمدة 13عام .ان كنت مكانه ستجد الامر سئ جداً .فهو كان غاضباً بحق لكن ليس لاجل تدمير العلاقة بل لتصليح العلاقة .واتيان باخوة رأوبين الذي اعترف بخطيته هو واخوته في تكوين ٤٢ : ٢٢ **فأجابهم رأوبين قائلا: «ألم أكلمكم قائلا: لا تأثموا بالولد، وأنتم لم تسمعوا؟ فهوذا دمه يطلب.«**

وبعد ان سمع يوسف اعتراف اخوه رأوبين بكي بحسب تكوين ٤٢ : ٢٤ فتحول عنهم وبكى، ثم رجع إليهم وكلمهم، وأخذ منهم شمعون وقيده أمام عيونهم.

ثم تمت عملية المصالحة والغفران بحسب ما جاء في تكوين ٤٥ : ١ – ١٥ وتكوين ٥٠ : ١٥ – ٢١ .فنجد ان غضب الرب او غضب يوسف هو خطوة مهمة نحو المصالحة والغفران.

ثانيا :-يغضب الرب في حالة الظلم والقمع فغضب لقمع شعبه في مصر فغضب الرب في الظلم موضوع رئيسي في الادب النبوي وخاصتاً سفر عاموس الان في عالمنا نعيش بعالم لا يهتم بالظلم او بالقمع بالتاكيد ان تغضب عندما تري هذا وكان هناك انسان ظهروا علي مر التاريخ لمحو هذا الظلم والقمع مثل القديسة تريزه القديس فرانسيس وغيرهم وقد تاثر هؤلاء بتعاليم العهدين العهد القديم والعهد الجديد .ونحن نتعلم ان الرب يهتم بالفقراء ويهتم بالمظلومين يغضب من عدم التعاطف معهم .ومن يظلم الاخرين سيعاقب.

"هل اذا اله العهد القديم غاضب ؟ نعم فعلا هو غاضب هل اله العهد القديم محبة ؟ نعم فعلا هو محبة.هل اله العهد الجديد غاضب نعم فعلاً هل هو محبة ؟ نعم هو كذالك".

فالغضب والحب مرتبطين بعضهم البعض الحب يؤدي بالناس للغضب عند وجود علاقة مكسورة والعهد الجديد يتحدث عن الحب وبطئ الغضب بحسب رسالة يعقوب ١ : ١٩ إذا يا إخوتي الأحباء، ليكن كل إنسان مسرعا في الاستماع، مبطئا في التكلم، مبطئا في الغضب، فيجب ان نكون نحن ايضاً لدينا بطئ في الغضب.

الجزء الثاني عشر:- هل اله العهد القديم عنصري ؟.

كانت المغنية ليلي الين تغني اغنية عن الرب وتقول هل تعتقد ان لون الرب المفضل من البشر هو اللون القوقازي ؟ وهذا الزعم قاله دوكنز ان اله العهد القديم هو اله عنصري.
لماذا يري البعض اله العهد القديم عنصري ؟ هناك العديد من الاسباب لهذه النظره .ابرزهم سببين.

الاول : عندما استخدم في القرن التاسع عشر Chris tians نصوص من العهد القديم ليؤكد علي العبودية .وهو يشير الي اله طبقي يميز عنصرياً.

الثاني الرب امر بقتل الكنعانين والذي يبدوا انه قتل جماعي وابادة جماعية . ومن هنا سنناقش الامرين الرق وقتل الكنعانين والقوانين المتعلقة بالامم وقصة شفاء الامي.

قبل ان ندخل في الموضوع ينبغي علينا ان نجد تعريفاً للعنصرية .فاذا عرفنا العنصرية انها تحيز قائم علي تمييز لجنس ما "مثلاً تفضيل (الجنس الآسيوي) سيكون من الصعب ان نجد امثلة علي العنصرية في العهد القديم .فلا يبدوا ان العهد القديم ميز شمال أوربا عن جنوب افريقيا او شرق آسيا .ولو تم توسيع المصطلح قد تظهر عنصرية في

في العهد القديم بوجود به تصنيفين اسرائيلي وامي .لذلك سنتناول هذا الامر.

لكن ينبغي ان نفهم ان تشوه وانحراف البشر من اي عرق ليس عنصرية بل هو اهانة للرب لان الرب خلق الجميع علي صورته .والعنصرية في هي تجديف لان الجميع صورة الرب.

نحن عائلة واحده.

الكتاب المقدس يهتم بذكر الانساب .فالانساب جزء كبير من بدية سفر التكوين (تكوين ٥ وتكوين ١٠ وتكوين ٤ وتكوين ١١). فالانساب مهمة بالنسبة لله لان الله يهتم من اين جاءت الشعوب والامم .فالانسان تلعب دوراً هاماً في العهد القديم والجديد.

ومن ضمن ميزة الانساب ما وجدناه في تكوين ١٠ احفاد نوح الثلاثة يافيث وسام وحام كاسرة بعد الطوفان .ويختتم بالقول ان الامم انتشرت في جميع انحاء الارض بعد الطوفان .فوفقاً لسفر التكوين فجميع الدول ترتبط بعضهم بعض في نهاية المطاف .فنحن عائلة واحده.

فكون وجود علاقات بين البشر بعضهم ببعض هذا يمحي اي محاولة للتحيز العنصري .فكلمة العنصرية عندما يوصف بها الله ليست مجرد اهانة للرب فحسب لكن اهانة لاسرتك البشرية الممتدة .حتي الان سفر التكوين لا يشير الي ان الله عنصري

الجزء الثالث عشر:- ابادة كنعان وعنف يشوع .

احتياج اسرائيل لوطن اجدادهم.

النظر الي ابادة كنعان لابد من فهمها في سياق العالم القديم .كان دائماً بعد انتهاء اي معركة في العالم القديم ان يتم استعباد الجيش المهزوم او قتله . وبالرجوع للحروب القديمة نجد الملك الاشوري Ashurbanipal في الرسومات الخاصة بمعبده كيف احرق وشوه وعلق الاسري .اولاد وبنات .وقد قام الملك مشا الموآبي بعمل نصب تذكاري يتباهي بانتصاراته العسكرية وقتل جميع سكان بلدتين اسرائيليتين بما في ذلك النساء والرجال.

فاوصاف الشعوب القديمة ينبغي ان تفهم من خلال السياق القديم والعنف الوحشي داخل الشرق الادني . ونجد تعامل بالمثل عن طريق يشوع في (يشوع ١٠ : ٤٠ ويشوع ١١ : ١٢ – ١٥ يتحدث عن تدمير الكل .ولكن في اماكن اخري منظور مختلف تماماً نجد ان النصوص الاخري ان الاسرائليين لم يقتلو كل الكنعانيين وحتي لم يقدوهم . بحسب يشوع ١٣ : ١ – ٦ ويشوع ١٥ : ٦٣ ويشوع ١٧ : ١٢ وقضاة ١ : ١٩ – ٣٤ .اذا ينبغي فهم سياق النصوص بالكامل لمعرفة الامر بالحقيقة.

ونجد ايضاً ان يشوع يتكلم ان الامم لا يعيشون فقط بين الاسرائيليين بل ايضاً يشاركوهم في احتفال تجديد العهد بحسب يشوع ٨ : ٣٣ – ٣٥ . !

٣٣ وجميع إسرائيل وشيوخهم، والعرفاء وقضاتهم، وقفوا جانب التابوت من هنا ومن هناك مقابل الكهنة اللاويين حاملي تابوت عهد الرب. الغريب كما الوطني. نصفهم إلى جهة جبل جرزيم، ونصفهم إلى جهة جبل عيبال، كما أمر موسى عبد الرب أولا لبركة شعب إسرائيل
٣٤ وبعد ذلك قرأ جميع كلام التوراة: البركة واللعنة، حسب كل ما كتب في سفر التوراة
٣٥ لم تكن كلمة من كل ما أمر به موسى لم يقرأها يشوع قدام كل جماعة إسرائيل والنساء والأطفال والغريب السائر في وسطهم

فاذاً لدينا منظورين مختلفين في ضرب كنعان .مطلوب قرائتهم بشكل محايد فالذي يتحدث عن كلمة الجميع .عندما يري بقية النصوص سيعلم ان ما فعله الاسرائيليين ليس قاسي مثل ما فعلة الشعوب القديمة بحسب ما جاء في يشوع ١٠ : ٤٠ و ويشوع ١١ : ١٢ – ١٥.

فكان انتصار يشوع علي الكنعانين اقل تطرفاً وتهور .ولا يوجد ذكر لنساء او اطفال .ولا يوجد وصف وحشي او تمثيل وتشويه للاعداء .بالمقارنة بما جاء ذكره عن. Ashurbanipal ولم يمجد نفسه كما فعل الاشوريين وكتب الموآبيين في الافتخار بالوحشية.

تخيل ان لك بيتاً تركه له ابائك واجدادك ثم ذهبت للسجن .وحينا خرجت من السجن وجدت ان احد البلطجية يستولي عليه ؟ ماذا يكون منظورك للبلطجي ؟ هذا الان في دول فيها قوانين .لكن في الشعوب القديمة الوحشية المنظور اسوء بكثير مما نكتب .لكن بامكانك التخيل.

ومع ذلك الاختلاف الاساسي بين اوصاف العنف عكس ما جاء عن توسع الاشوريين وموآب لتوسيع الحدود لجعل ممالكهم اكثر غني .لكن كانت اسرائيل ببساطة تبحث عن وطن بعد ان ظلوا مئات السنين في قمع في ارض اجنبية .ويحتاجون لمكان يسكونون فيه وهو مكان اجدادهم ابراهيم واسحاق ويعقوب .بحسب ما جاء في تكوين ١٣ : ١٢ ، وتكوين ١٦ : ٣ وتكوين ٢٣ :٢٠ وتكوين ٢٥ : ١٠ – ١١ وتكوين ٢٦ : ٦ وتكوين ٣٣ : ١٨ وتكوين ٣٧ : ١ .

فهم يحاولون اعداه الارض التي لاسراهم وقد اشتراها البعض بحسب ما جاء في تكوين ٢٣ : ١٦ – ١٨ وتكوين ٢٥ : ١٠ وتكوين ٣٣ : ١٩ وتكوين ٥٠ : ١٣ . فيمكننا ان نقول انها ارضهم بطريقة شرعية .ولهم حق في تاسيس ارض اجدادهم من جديد.

الجزء الرابع عشر:- الوعد والعقاب .

بينما ننظر في سياق الكتاب المقدس عن عن رجوع اسرائيل لوطنهم نجد ان هناك وعد للرب بان الارض هي ارض ابراهيم واسحاق ويعقوب وذريتهم وهذا الوعد جاء في (تكوين ١٢ : ٧ وتكوين ١٥ : ١٨ – ٢١ وتكوين ١٧ : ٨ وتكوين ٢٦ : ٢ -٣ وتكوين ٢٨ : ١٣ – ١٥ وتكوين ٤٦ : ١ – ٤ وخروج ٣ : ٨ وخروج ١٣ : ٥ وخروج ٢٣ : ٣١ - ٣٣ وخروج ٣٤ : ١١ – ١٦.

وتكرر الوعد في جميع اسفار موسي الخمسة .فكان هناك معركة لابد ان تتم مع كنعان .لان الرب اعطي هذه الارض لاسرائيل فهي ارض اجدادهم .ومن خلال هذه الارض ستكون البركة لجميع الامم بحسب ما جاء في(سفر الملوك الاول ٤ : ٣٤ ومزمور ٦٧ : ٢ واشعياء ٢ : ٢ – ٤ واشعياء ٦٦ : ١٨ وارميا ٣ : ١٧.)

فلو كان الرب عنصري لاراد ان يبارك شعبه فقط .لكنه بارك اسرائيل حتي يتسني لجميع البشر في نهاية الامر ان يكونوا مباركين بحسب تكوين ١٢ : ٣

٣ وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه .وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض.«

ثانياً عقاب الكنعانين لان شرهم قد تجاوز بحسب ما جاء في تكوين ١٥ : ١٦ وخروج ٣٤ ١٣ – ١٦ ولاويين ١٨ : ٢٥ وتثنية ٩ : ٥ وتثنية ٢٠ : ١٨ . وشرهم ليس لاجل وثنيتهم فقط بحسب ما ورد في خروج ٢٣ : ٣٢ – ٣٣ وتثنية ١٢ : ٢٩ – ٣١ .بل ايضاً تقديم اطفالهم كتضحية للالهة وايضاً استخدامهم في اعمال السحر كما ورد في تثنية ١٨ : ٩ – ١٤ .

وايضاً كان لهم هجمات غير مبرره علي اسرائيل دون اي شئ .فبعد ان تحرر الاسرائيليين من

العبودية في مصر تعرضوا لهجموم من مجموعات مختلفة من الشعب الكنعاني كما جاء في خروج ١٧ : ٨ – ١٣ وهجوم عماليق وجاء ايضاً هجوم اخر في سفر العدد ٢١ : ١ والاموريين في العدد ٢١ : ٢١ – ٢٦ وتثنية ٢ : ٢٦ – ٣٧ وايضاً هجوم اخر في سفر العدد ٢١ : ٣٣ – ٣٥ والتثنية ٣ : ١ – ٢٢ وبالاق ملك موآب ايضا هاجمهم في سفر العدد ٢٢ و ٢٤ ؟

فهذه الدول استغلت وجود اسرائيل كعزل وهجموا عليها هجوم العصابات .واستغلوا وضعها الضعيف .وكان الكنعانين مذنبين جداً.

ففي حين ان عنف العقاب الالهي في سفر يشوع قد يبدوا قاسي لكن في الاسفار الثانية نجد ايضاً نبوات عن الموت والنفي مثل عاموس ١ : ٥ . حتي ان الرب شمل اسرائيل بالدمار والنفي في ملوك الثاني ١٧ : ٢٤ – ٢٥ . فلو كان الرب عنصرياً فكان يعاقب الامم فقط .فالسبب الذي كان لا يريد اعطاء الرب الارض بالكامل لابراهيم لان ذنب الناس لم يكتمل بحسب تكوين ١٥ : ١٦ .لذلك علي الرغم من استحقاق بني كنعان العقاب قبل مئات السنين كان الله كريم وبطئ الغضب واعطاهم فرصة للتوبة لقرون كما تحدثنا سابقاً.والرب كما قلنا سيبارك اللامم.

الجزء الخامس عشر:- محبة الامم وعدم عنصرية الرب .

من ادلة عدم عنصرية الرب نجاة رحاب الزانية من اريحا .التي استقبلت الجواسيس .وانقذت عائلتها واسرتها بالكامل بحسب سفر يشوع ٦ .واصبحت رحاب من الامة الاسرائيلية ليس هذا وحسب بل صار لها احفاد مشهورين . وعلي الرغم ان الجبعونين استخدموا الخداع .لكن رحبوا بالاسرائيليين الجدد والاهم من كل هذا اصبح هناك معاهدة سلام لكل من الاسرائليين والجعبونين بحسب سفر يشوع ٩ .وعندما ايضاً ساعد الاسرائيليين رجلاً من بيت ايل تم حفظة هو وعائلته بحسب القضاة ١ : ٢٤ – ٢٥.

٢٤ فرأى المراقبون رجلا خارجا من المدينة، فقالوا له: «أرنا مدخل المدينة فنعمل معك

معروفا». ٢٥ فأراهم مدخل المدينة، فضربوا المدينة بحد السيف، وأما الرجل وكل عشيرته فأطلقوهم.

وبعد ان كان لاسرائيل نظام مالي ثابت وشاول دمر عماليق الذين كانوا دائما يهاجمون اسرائيل في البرية . لم يريد شاول ان يدمر القينيين لانهم كانوا طيبين في معاملة اسرائيل بحسب نص صموئيل الاول ١٥ عدد ٦

٦وقال شاول للقينيين: «اذهبوا حيدوا انزلوا من وسط العمالقة لئلا أهلككم معهم، وأنتم قد فعلتم معروفا مع جميع بني إسرائيل عند صعودهم من مصر .«فحاد القيني من وسط عماليق.

فهؤلاء تصرفوا بشكل جيد مع اسرائيل دون ان يحاولوا الهجوم عليها .فاذا السبب علي تدمير الكنعانين ليس دافع عنصري لكن لانهم بالفعل اشرار .لم يكره الرب الكنعانيين .لكن كره الجرائم الذي صنعوها . الرب رحم الكنعانيين الذين يمارسوا ضيافة الاجانب .وموضوع الكنعانيين يحتاج للمذيد وليس صفحات فقد ناقشناه مسبقاً .فالرب يحب الامم ويريد ان يبارك الكل.

الجزء السادس عشر:- محبة اله العهد القديم للامم والغرباء!

وضع الرب قوانين للتعامل مع الامم .وجعل اسرائيل منفصلة عن جيرانها من الامم ففي التثنية ٢٣ : ٢٠ للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا، ليباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها.

ولا يسمح للامي ان ياكل الفصح اذا كان غير مختتن بحسب ما جاء في خروج ١٢ : ٤٣ – ٤٨ فقط هذه القوانين وضعت للامم .والوحيده التي اعطاها الرب لاسرائيل في التعاملات مع الامم.

ويعامل الاممي مثل الاسرائيلي بحسب اللاويين ٢٤ : ٢٢

٢٢ حكم واحد يكون لكم. الغريب يكون كالوطني. إني أنا الرب إلهكم.«

سفر العدد ٩ : ١٤

وإذا نزل عندكم غريب فليعمل فصحا للرب. حسب فريضة الفصح وحكمه كذلك يعمل. فريضة واحدة تكون لكم للغريب ولوطني الأرض.«

سفر العدد ١٥

١٥ أيتها الجماعة، لكم وللغريب النازل عندكم فريضة واحدة دهرية في أجيالكم .مثلكم يكون مثل الغريب أمام الرب. ١٦ شريعة واحدة وحكم واحد يكون لكم وللغريب النازل عندكم.«

فايضاً الرب جعل معاملة الاممي مثل الاسرائيلي

واعلن موسي نفسه الاتي : -

١٧ لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب، الإله العظيم الجبار المهيب الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة .١٨ الصانع حق اليتيم والأرملة، والمحب الغريب ليعطيه طعاما ولباسا. ١٩ فأحبوا الغريب لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر. سفر التثنية ١٠ : ١٧ – ١٩

فاعلان موسي هذا يؤكد ان الرب ليس عنصرياً .وهذه الكلمات تدل انها دفاع عن الامم والغرباء. فالرب اله عداله يصنع حق مع اليتيم والارامل وموسي يذهب الي اعطائهم الطعام ولباس .هذا يبدوا انه يشير الي عداله ومحبة لله . ويلعن الرب من يتصرف مع الغريب بشئ لا يحتوي علي العدالة .

وفي التثنية ٢٤ : ١٧

١٧ لا تعوج حكم الغريب واليتيم، ولا تسترهن ثوب الأرملة

وتثنية ٢٧ : ١٩

١٩ ملعون من يعوج حق الغريب واليتيم والأرملة. ويقول جميع الشعب: آمين

ثانيا الرب يحب الامم والغرباء ؟ كيف يمكن ان نري هذا ؟

طلب الرب العدالة يدل علي المحبة .ولكن الرب فعل اكثر من هذا بكثير هو طلب محبتهم فليس في سفر التثنية فقط التعامل مع الغرباء بل ايضاً في سفر اللاويين ١٩ : ٣٤

٣٤ كالوطني منكم يكون لكم الغريب النازل عندكم، وتحبه كنفسك، لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر. أنا الرب إلهكم.

والرب اعطي الاسرائليين اوامر ووصايا لمحبة ورعاية الامم .وحذر من يعاقبهم بحسب

خروج ٢٢ : ٢٠ – ٢٤ وخروج ٢٣ : ٩ ولاويين ١٩ : ٣٣ وتثنية ٢٣ : ٧ ثنية ٢٤ : ١٤ وتثنية ٢٧ : ١٩ وحزقيال ٢٢ : ٧ وملاخي ٣ : ٥.

فهل اتبعت اسرائيل هذه الوصايا دائما؟لسوء الحظ لم يفعلوا هذا .لكن الرب فعل وشجع شعبة علي محبة الامم وامرهم بممارسة الضيافة للامم وحذرهم بالعقاب عندما لم يفعلوا هذا.

الجزء السابع عشر:- الرب يشفي الارهابي نعمان السرياني !

اظهر سفر يونان كيف ان الله احب عاصمة آشورية مثل نينوي .واظهرت قصة دانيال ايضاً حب الله وهكذا حتي نصل الي قصة نعمان السرياني قائد جيش سوريا .كان شجاعاً وعظيماً .الا ان الأراميون شنوا غارة واتو بفتاة اسرائيلية له .فعملت في خدمة نعمان وقالت لامرأته: «يا ليت سيدي أمام النبي الذي في السامرة، فإنه كان يشفيه من برصه». لانه كان ابرص .ثم ذهب بخيوله ومركباته ووقف علي باب بيت اليشع .وارسل له اليشع رسالة ان يذهب ويغتسل في نهر الاردن سبع مرات وسيكون بعدها لا برص.

سفر الملوك الثاني ٥

١١ فغضب نعمان ومضى وقال: «هوذا قلت إنه يخرج إلي، ويقف ويدعو باسم الرب إلهه، ويردد يده فوق الموضع فيشفي الأبرص ١٢. أليس أبانة وفرفر نهرا دمشق أحسن من جميع مياه إسرائيل؟ أما كنت أغتسل بهما فأطهر؟» ورجع ومضى بغيظ ١٣. فتقدم عبيده وكلموه وقالوا: «يا أبانا، لو قال لك النبي أمرا عظيما، أما كنت تعمله؟ فكم بالحري إذ قال لك: اغتسل واطهر؟». ١٤ فنزل وغطس في الأردن سبع مرات، حسب قول رجل الله، فرجع لحمه كلحم صبي صغير وطهر.

ثم قال

15فرجع إلى رجل الله هو وكل جيشه ودخل ووقف أمامه وقال: «هوذا قد عرفت أنه ليس إله في كل الأرض إلا في إسرائيل، والآن فخذ بركة من عبدك.»

في ذلك الوقت من تاريخ اسرائيل كانت سوريا اكبر عدو لاسرائيل .واستمرت الحروب بينهم لفترات بحسب ملوك الاول ١٥ : ١٨ - ٢٠ وملوك الثاني ١٣ : ٢٥ . وكان نعمان من احد الاعداء

المسؤول عن انتصارات سوريا .ليس فقط انتصارة وهزيمة اسرائيل لكن يخبرنا النص انه كان يسبي اطفال اسرائيليين ويجعلهم عبيد لديه .فكان لاسرائيليون ينظرون الي نعمان كما نري **الارهابي اليوم .كان هو اسامة بن لادن في وقته.**



وتقدم لنا القصة بطلاً اخر وهو الشابة الصغيرة التي سباها وارشدته .وتعاطفة مع سيدها الذي سباها .وهي من اسرائيل .من يستطيع فعل هذا ؟وايمانها بما يستطيع ان يفعلة اليشع بواسطة الرب.

وكان بامكان اليشع ان يرفض شفاء هذا الارهابي لكن قال له ان يذهب للاردن ويغتسل سبع مرات .فهل بعد ذلك الله عنصري ؟

ثم اعترف نعمان باله اسرائيل يبدوا ان الله هنا لا يعرف معني العنصرية ؟

ويظهر ايضاً عدم عنصرية الرب

ان الرب اعطي النصر لسوريا في حين كثيرا ما كان الرب يساعد اسرائيل علي الانتصار لكن سمح لشعبه هنا ان يعاني من الهزيمة برفع الحماية .وسمح الرب لآشور بغزو المملكة الشمالية من اسرائيل ثم بابل جاءة وسيطرت علي الجنوبية

الجزء الثامن عشر:- جدات يسوع من الامم .

معظم من يدرسون العهد الجديد يتجاهلون بداية العهد الجديد . بحسب انجيل متي ١

١كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم: ٢ إبراهيم ولد إسحاق .وإسحاق ولد يعقوب. ويعقوب ولد يهوذا وإخوته.٣ ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار. وفارص ولد حصرون. وحصرون ولد أرام. ٤ وأرام ولد عميناداب .وعميناداب ولد نحشون. ونحشون ولد سلمون. ٥ وسلمون ولد بوعز من راحاب .وبوعز ولد عوبيد من راعوث. وعوبيد ولد يسى. ٦ ويسى ولد داود الملك. وداود الملك ولد سليمان من التي لأوريا .

اولاً :- نري من المدهش ان تحتوي القائمة علي اربع نساء . هذا غير مألوف في الانساب القديمة.

ثانياً :- جميع هذه النساء من الامم .فثمار ورحاب كانوا كنعانيين وراعوث من موآب

فالايات الاولي توضح عدم عنصرية الرب وقبولة للامم وادراج اسمائهم بشكل واضح في شجرة نسب يسوع.

الجزء التاسع عشر:- اليشع وقتل الدببة لمن نادوه يا اصلع !

قال لامب مزحة يعلم كل اصلع منا ان هؤلاء الصبيان يستحقون ما حدث لهم .فابنائي يستحقون ان تخرج عليهم الدببة ؟

اضافات لامب كالاتي:-

١- ان كلمة صبي في العبري يمكن ان تعني مراهق او مراهق كبير بحسب قاموس براون .واستخدمت الكلمة علي بنيامين شقيق يوسف .وكان في العشرينات من عمره بحسب تكوين ٤٤ : ٢٠ ، وهذا بالطبع ما يقولة السياق فكيف لاطفال ان يذهبوا للغابة بمفردهم .هل يخرج اطفال الحضانة دون اشراف من الاباء او المشرفين .لكن بالطبع هم مراهقيين .ومراهقيين في الغابة ؟ يبدوا ان حياة اليشع كانت في خطر.

ثانياً في الولايات المتحده لا يهم السخرية لكن بقية العالم السخرية مؤذية وتؤخذ علي محمل الجد خصوصاً عندما تكون من حاكم او قائد او ملك .تعتبر اهانة شرف ويمكن ان تكون معركة بسبب السخرية حتي الموت . فينبغي الا ننظر بمنظر القرن 21للحدث لكن في السياق الثقافي نجد ان ما فعله اليشع من غضب هو مبرر.

ثالثاً من يدرس سياق سفر الملوك بتوسع خصوصا الاصحاحات الاتية "٢ ، ٦ ، ٨ ، ١٣" سيجد ان اليشع شفي نعمان الامي السوري .واطعم الجياع ونقي المياة .وصلي للمرأة وولدت .واقام موتي ومنع حروب .حتي لمس العظام يصنع المعجزات بحسب ملوك الثاني ١٣ : ٢١ .فتميزت اعماله بمعجزات .بنعمة الهية .فسلك سلوك رحيم مثل الام تريزه وغيرها .فينبغي ان لا ننظر

لمقطع واحد دون ان نري الصورة باكملها..

رابعاً افترض الشخص المعترض ان الرب ارسل الدببة فقتل اثنين واربعين صبي .فالنص لا يذكر ان الصبي ماتوا لكن تمزقوا بحسب ملوك الاول ١٣ : ٢٤ وملوك الاول ٣٦ : ٢٠ .

وهناك تسجيل لحادثتين منفصلين عن هجوم اسد .وفيه نجد ان الضحية ماتت من قبل الحيوان.

وهناك اراء تختص بالسبعينية ان هؤلاء العصابة من الفتية القوا الحجارة علي اليشع مما يبرر غضبة.

الرب كان يحمي عشرات الارواح من خلال اليشع في فيلم توم كروز كان انقاذ احد الشخصيات انقذ مئات الارواح .وبالمثل في قصة اليشع فالرب يحمي الضعفاء ويحافظ علي حياتهم .

وجهة النظر طبقاً للواقع الكتابي

ما قاله لامب هو ان بالفعل الكلمة تعني مراهق وهذا صحيح قال الرابي دانيال معلقاً علي النص:الاية تقول na'arim ketanim أي صبيان صغار وهذا امر غريب لان كلمة na'ar هي التي تشير الي شباب .يمكن ان يكون السبب ما ذكره الرابي Shlom Yitschaki ان المقصود الاساسي من هذه النصوص ووصفهم بالاطفال الصغار ليس العمر لكن الواقع.فهؤلاء الرجال أخلوا بوصايا الرب.

وقال راي اخر الرابي Yitschaki ان وصفهم بالصبيان الصغار في افعالهم وليس توصيفاً للعمر او السن.وهذا اسلوب كتابي .لكن الاشاره الي ان الموضوع عقاب هذا مخالف .ولتوضيح هذا كان يوجد شخص يدعي ديفيد جنكنز كان كاهناً ابن التاسعة والخمسين وكان سيكرس اسقفاً علي كاتدرائية يورك .لكن سرعان ما اعترض الشعب لعدم استقامة تعليمه.وبعد اقل من ثلاثة ايام اصاب البرق السقف الخشبي للجناح الخشبي للكتدرائية الاثرية.فأرتأي الناس ان هذا الامر هو استجابة السماء .وتدخل وعقاب الهي .وتزكية لارائهم.فيتسائل فليب يانسي لماذا لم يرسل الله البرق علي الكنائس المنكره للعقائد الاساسية او المعابد الوثنية لو ان الله بهذا الفكر لكانت الارض تلئلئة كشجره عيد الميلاد.

نرجع للموضوع مره اخري لم يذكر النص ان الامر هو عقاب من الرب.بل ذكر ان دبتان خرجتان من الوعر .ولم يذكر ان الرب اخرجهما من الوعر.فالامر هو مجرد كارثة طبيعية وليس عقاب الهي.وذكر كاتب سفر الملوك الثاني تمزيفهم او افتراسهم هو لاعتقاده ان الامر هو تزكية من السماء لما فعلوه مع اليشع .فالوحي لم يلغي ثقافة الكاتب وخلفيته.بخصوص العدد ٤٢ وكيف تفترسهم دبتان ؟ بالرجوع للنص النص لا يشير الي زمن محدد او دفعه واحده مثل القول ان هناك ١٥ شخص غرقوا في النيل . العباره لم تحدد وقت هل الغرق تم خلال عام ام سنتان ام ثلاثه.

الجزء العشرين :- ابادة الكنعانيين عنف اله العهد القديم **!**

تحدثنا في الاجزاء السابقة عن ابادة الكنعانين من حيث الغضب والعنصرية لكن سنتحدث في هذا الجزء عن العنف الالهي . .وعقاب الرب للكنعانيين لسلوكهم الشرير وهجومهم الغير مبرر علي اسرائيل بوحشية .عندما كانت اسرائيل تخرج من العبودية التي ظلت لمئات السنين في مصر .

ثانياً :-تحدثنا ان غرض اسرائيل ليس غرض لتوسيع الحدود بوحشية او تاسيس امبراطورية مثل هدف الآشوريين .لكن هم كانو يحاولون اعادة بناء بيت اجدادهم .

ثالثاً :- قلنا ان الرب كان بطئ الغضب وانتظر فترة عبودية اسرائيل في مصر بحسب تكوين ١٥ : ١٦ واعطي الكنعانيين وقت طويل للتوبة.

رابعاً :- ان دخول بني اسرائيل كنعان كان مختلف عن سياسة الوقت والزمن ففي الشرق القديم كان الشعب الذي يحارب يقتل الاعداء ويستعبد جميع المهزومين وهذا لم يحدث . فظل هناك كنعانيين

خامساً :- لدينا نصوص تؤكد وجود وبقاء الكنعانيين في الارض بنطاق كبير.

فالصورة الاساسية للوصف هو دخول كنعان وطردهم وليس ذبح كنعان . في حين ان هناك نصوص تحتوي علي كلام عنيف اكثر مما قاله الرب فالرب قال طرد لكن نجد ان يشوع بالغ كنص يشوع ١٠ : ٤٠ لكن الهدف هو الطرد

خروج ٢٣

٢٨ وأرسل أمامك الزنابير. فتطرد الحويين والكنعانيين والحثيين من أمامك. ٢٩ لا أطردهم من أمامك في سنة واحدة، لئلا تصير الأرض خربة، فتكثر عليك وحوش البرية. ٣٠ قليلا قليلا أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتملك الأرض.

خروج ٣٤

١١» احفظ ما أنا موصيك اليوم. ها أنا طارد من قدامك الأموريين والكنعانيين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين.

سفر العدد ٣٢

٢١ وعبر الأردن كل متجرد منكم أمام الرب حتى طرد أعداءه من أمامه،

سفر العدد ٣٣

٥٢ فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم، وتمحون جميع تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم. ٥٣ تملكون الأرض وتسكنون فيها لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها، ٥٤ وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم. الكثير تكثرون له نصيبه والقليل تقللون له نصيبه. حيث خرجت له القرعة فهناك يكون له. حسب أسباط آبائكم تقتسمون. ٥٥ وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم، ومناخس في جوانبكم، ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها.

تثنية ٤

٣٨ لكي يطرد من أمامك شعوبا أكبر وأعظم منك، ويأتي بك ويعطيك أرضهم نصيبا كما في هذا اليوم.

تثنية ٧

١» متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها، وطرد شعوبا كثيرة من أمامك: الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، سبع شعوب أكثر وأعظم منك،

تثنية ٩

٣ فاعلم اليوم أن الرب إلهك هو العابر أمامك نارا آكلة. هو يبيدهم ويذلهم أمامك، فتطردهم وتهلكهم سريعا كما كلمك الرب. ٤ لا تقل في قلبك حين ينفيهم الرب إلهك من أمامك قائلا: لأجل بري أدخلني الرب لأمتلك هذه الأرض. ولأجل إثم هؤلاء الشعوب يطردهم الرب من أمامك. ٥ ليس لأجل برك وعدالة قلبك تدخل لتمتلك أرضهم، بل لأجل إثم أولئك الشعوب يطردهم الرب إلهك من أمامك، ولكي يفي بالكلام الذي أقسم الرب عليه لآبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ٦ فاعلم أنه ليس لأجل برك يعطيك الرب إلهك هذه الأرض الجيدة لتمتلكها، لأنك شعب صلب الرقبة.

تثنية ١١

٢١ لكي تكثر أيامك وأيام أولادك على الأرض التي أقسم الرب لآبائك أن يعطيهم إياها، كأيام السماء على الأرض.

تثنية ١٨

١٢ لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب. وبسبب هذه الأرجاس، الرب إلهك طاردهم من أمامك.

تثنية ٣٣

٢٧ الإله القديم ملجأ، والأذرع الأبدية من تحت. فطرد من قدامك العدو وقال: أهلك.

وغيرها من نصوص مثل يشوع ٣ : ١٠ ويشوع ١٤ : ١٢ ويشوع ١٧ : ١٨ ويشوع ٢٣ : ٥ .فالرب قال للاسرائيليين انه سيطرد الناس من الارض .وذلك باستخدام الزنابير والملائكة بحسب خروج ٢٣ : ٢٨ وأرسل أمامك الزنابير. فتطرد الحويين والكنعانيين والحثيين من أمامك. وخروج ٣٣ : ٢ وأنا أرسل أمامك ملاكا، وأطرد الكنعانيين والأموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين.

ويبدوا ان الكنعانين قل عددهم قبل بدء المعركة مع اسرائيل وهذا ما يخبرنا عنه سفر يشوع وسفر القضاة كثيراً وهذا يدل ان اسرائيل لم تذبح جميع الكنعانين بالرجوع للاتي (يشوع ١٣ : ١٣ يشوع ٦٣ : ١٥ ويشوع ١٦ : ١٠ ويشوع ١٧ : ١٣ ويشوع ٢٣ : ١٣ وسفر القضاة ١ : ١٩ – ٢١ وسفر القضاة ٢ : ٢١ .

علي الرغم من كل هذا نجد ان اسرائيل تصرفت بناءاً علي فهمها الشخصي ليس وصايا الرب .واستخدموا اسم الرب .لكن نجد ان صوت الرب اصبح صامت بشكل ملحوظ في يشوع والقضاة .فالرب لم يكن مع العنف الذي حدث بضراوة ضد الكنعانيين .وبقي الكنعانين وسقطت اسرائيل في الوثنية بحسب القضاة ٢ : ١١ – ٢٣ .

في حين نري ان هذا الامر يبدوا عنيفاً .الرب جعل فلعون يطرد اسرائيل من مصر بحسب خروج ٦ : ١ وخروج ١١ : ١ وطردهم هكذا ايضاً اراد ان يتم طرد الكنعانيين فلذلك فتح كنعان لم يكن امر غير عادي او قاسي او غير مبرر.

الجزء الحادي والعشرين :- هل قوانين اله العهد القديم قاسية وعشوائية ؟ ام ضرورية ؟

هل هذه القوانين ضرورية؟

قد يستنتج البعض ان الرب يحب القوانين بسبب احتواء العهد القديم علي العديد من القوانين بعضها قوانين صارمة لذلك دعونا ندرس مخاوف البعض من هذه القوانين.

نجد هذه القوانين في اسفار موسي الخمسة . في ذكر العهد بحسب سفر الخروج ٢٠ – ٢٣ . وشريعة القداسة سفر اللاويين ١٧ - ٢٣ وقوانين للكهنة بحسب خروج ٢٥ – ٣٣ ولاويين ٣٥ – ٤٠ ولاويين ١ – ١٦ وسفر العدد ١ – ١٠ وسفر الغدد ١٨ – ٢٠ سفر العدد ٢٦ – ٣٠ وعدد ٣٤ – ٣٦ ..

وهناك العديد من القوانين . لكن السؤال الان هل هذه القوانين ضرورية ؟

نشعر بالعبء من قانون الضرائب .وقواعد الطريق .واستخراج الرخصة .لكن كل هذه القوانين بشكل عام جيدة.انا اكره دفع الضرائب .لكن انا ممتن وانا احصل علي العديد من الخصائص . في الشارع والمدارس والرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي

انتظر في الطريق حتي الاشارة الخضراء .لكني مممتن عن حكم السائقين بطريقة واحده .لكن نحن لا نحب ان نكون مقيدين بالقوانين .ولكن سعداء فالقوانين تمنع مشاكل عديده .وكان تطوير القوانين امر ضروري .ووجود قانون في المجتمع القديم وعصور ما قبل الميلاد من اهم ما يكون .ووجدت العديد من القوتانين مثل قوانين حمورابي في بايبل والتي ساهمت في اقتصاديات

وسياسات بابل واستقرارها في المجتمع القديم.

فبينما نقرأ العديد من القوانين في العهد القديم قد نشعر بالملل لكن في الوقاع هي غاية في الضرورية بالمقارنة مع القوانين الحديثة.

تخيل مكتب محامي .بالتاكيد ستري الجدران مليئة بالرفوف التي تحتوي علي القوانين والقضايا .قوانين الرب لا تملأ كتاب واحد .لكن ظلت في الكثير من الفصول تسرد.

السبب في ان العهد القديم احتوي علي قوانين هو ان اسرائيل تحتاج الي نظام قانوني بعد ان كانوا مستعبدين الي امة لها احكام وقواعد وقانون .حكمها القضاة ثم الملوك.

فكانت القوانين بمثابة الدستور .فكانت دولة اسرائيل دولة صغيره بجوارها مصر وآ شور وبابل وبلاد فارس واليونان وروما .فلابد ان يكون لديها قانون متطور .وكانت القوانين في كتب موسي الخمسة ثورية لانها حاولة اقامة العدالة والمساواة .حتي ان احد المحررين في ناشيونال جيوغرافيك .اددرك ان قوانين العهد القديم منعت من انتشار الامراض في تقرير عن الوباء .فان قائمة قوانين موسي اعطتنا مثال عن الحجر الصحي .فمعظم قوانين العهد الجديد هي رائعة.

خروج ٢٣

3ولا تحاب مع المسكين في دعواه. ٦ لا تحرف حق فقيرك في دعواه.

تثنية ٢٤

« 14لا تظلم أجيرا مسكينا وفقيرا من إخوتك أو من الغرباء الذين في أرضك، في أبوابك. ١٥ في

يومه تعطيه أجرته، ولا تغرب عليها الشمس، لأنه فقير وإليها حامل نفسه، لئلا يصرخ عليك إلى الرب فتكون عليك خطية.

وقوانين توصي بالسخاء

تثنية ١٥

« 7إن كان فيك فقير، أحد من إخوتك في أحد أبوابك في أرضك التي يعطيك الرب إلهك، فلا تقس قلبك، ولا تقبض يدك عن أخيك الفقير،

11لأنه لا تفقد الفقراء من الأرض. لذلك أنا أوصيك قائلا: افتح يدك لأخيك المسكين والفقير في أرضك.

ليس هذا فقط بل مساعدة الاعداء اذا ضاع حمار او ثور

خروج ٢٣

٤ إذا صادفت ثور عدوك أو حماره شاردا، ترده إليه. ٥ إذا رأيت حمار مبغضك واقعا تحت حمله وعدلت عن حله، فلا بد أن تحل معه.

قوانين ووصايا لجعل اسرائيل تحب ولجيران المجاورين .وحتي محبة الامم والغرباء

لاويين ١٩

١٨ لا تنتقم ولا تحقد على ابناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك. انا الرب.

٣٤ كالوطني منكم يكون لكم الغريب النازل عندكم وتحبه كنفسك لانكم كنتم غرباء في ارض مصر. انا الرب الهكم.

واوصاهم يهوه بالاحتفال بالعديد من الاعياد مثل ما جاء في خروج ٢٣ : ٤ – ١٧ وتثنية ١٦ : ١ – ١٧ . وكانت هذه الاعياد للاحتفال بذكري ما فعله الرب معهم .كان الرب يقول هذا احتفالي . لكن الرب اراد ان الجميع يفرحون وجاء هذا بحسب تثنية ١٤ : ٢٢ – ٢٧

٢٢ تعشيرا تعشر كل محصول زرعك الذي يخرج من الحقل سنة بسنة

٢٣ وتأكل أمام الرب إلهك، في المكان الذي يختاره ليحل اسمه فيه، عشر حنطتك وخمرك وزيتك، وأبكار بقرك وغنمك، لكي تتعلم أن تتقي الرب إلهك كل الأيام

٢٤ ولكن إذا طال عليك الطريق حتى لا تقدر أن تحمله. إذا كان بعيدا عليك المكان الذي يختاره الرب إلهك ليجعل اسمه فيه، إذ يباركك الرب إلهك

٢٥ فبعه بفضة، وصر الفضة في يدك واذهب إلى المكان الذي يختاره الرب إلهك

٢٦ وأنفق الفضة في كل ما تشتهي نفسك في البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك، وكل هناك أمام الرب إلهك وافرح أنت وبيتك

٢٧ واللاوي الذي في أبوابك لا تتركه، لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك

فلم يكن الاحتفالات لتذكير اسرائيل بالماضي الشرير لكن بتذكير اسرائيل بكرم الرب ومحبته
.فكون العهد الجديد يحتوي علي العديد من القوانين هذا لا يعني متزمت قانونياً

الجزء الثاني والعشرين :- ماذا علي القوانين التي تبدوا عشوائية ؟ وليس لها معني ؟

مثل ما جاء في سفر التثنية ٢٢ : ٩ – ١١

٩» لا تزرع حقلك صنفين، لئلا يتقدس الملء: الزرع الذي تزرع ومحصول الحقل. ١٠ لا تحرث على ثور وحمار معا. ١١ لا تلبس ثوبا مختلطا صوفا وكتانا معا.

لماذا الله مهتم بمن يلبس الصوف والكتان ؟

هل يملي الرب ما يلبسة الشعب ايضا ؟ مثل ما قالوه لنا لا ترتدي سلسلة او تمضغ لباناً ؟

في حين ان هذه الاوامر تعد غريبة ،لكن تحتاج الي الخلفية السقافية في ذلك الوقت التي تعالج مشاكل معينة.

تخيل معي ان مجلة رياضية "كذا" في عدد فبراير ٢٠١٠ تحتوي علي عدد من صور نساء عن رياضة السباحة اخذناها باله الزمن واعطيناها لعصور الجاهلية فرأها احدهم سيعتقد انهم بغايا ولم يفهم ان هذه الصور هي لرياضة السباحة ! كما نفهمها اليوم.

هكذا نحن بعيدين عن قوانين العهد القديم . هذا الامر مثل ارتداء الصوف والكتان . اقترح المفسرين ان هناك علاقة بين الصوف والكتان وممارسة السحر .لذلك قد يكون الامر مشابه للعبة اويجا .او يكون له علاقة بالبغاء .او عادات وثنية في لبس ثوب مخلط وان لبس الصوف والكتان يجعل الاله مسروره فيذيد المحصول .واشارة روحية عدم خلط الحنطة بالزوان وعدم

خلط الصوف بالكتان .قد لا نعلم معني قانون ما لكن معظم القوانين في العهد القديم جيده اذا من المفترض ان نري هذا القانون كحل مجتمعي ايضاً .لان الرب هو محامي جيد وهو يعرف تماماً قوانين المجتمع والتعامل معها .والظروف الفعلية التي قد يواجها شعبة .

الجزء الثالث والعشرين :- قتل كاسر السبت جامع الحطب العنف في العهد القديم ؟

هناك بعض القوانين القاسية مثل قتل كاسر السبت وخصوصاً قصة الرجل جامع الحطب في العهد القديم . عندما كان شعب اسرائيل في البرية وجدوا رجل يجمع الحطب في يوم السبت . واتو به الي موسي وهارون وكل الجماعة .وتم رجمه.,

سفر العدد

32ولما كان بنو إسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبا في يوم السبت. ٣٣ فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطبا إلى موسى وهارون وكل الجماعة. ٣٤ فوضعوه في المحرس لأنه لم يعلن ماذا يفعل به. ٣٥ فقال الرب لموسى: «قتلا يقتل الرجل .يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة 36 .« فأخرجه كل الجماعة إلى خارج المحلة ورجموه بحجارة، فمات كما أمر الرب موسى.

قد تسال سؤالاً أي نوع هذا الاله ليرسل رجل يحطب الي النار ؟

كسر قوانين الدول وخصوصا امر ما يعتبر خيانة وعقوبته الاعدام قد تستقبله انه امر عادي .هذا كسر القانون ويستحق الاعدام .فيجب ان ندرس الواقع القديم قبل ان نحكم علي القصة.

ببساطة اعمال الرجل هذا تجاوزت مجرد العصيان . لكن علينا ان نعرف اولاً ما هو رؤية الرب للسبت ليفعل هذا ؟

كان السبت مهماً ليهوه .واراد يهوه ان يكون مهماً لشعبة .من الصعب جداً ان تتخيل شيئاً اهم من

خلق الكون ؟ هل لك ان تتخيل ان الرب في بداية الخليقة جعل السبت . اذا السبت يشكل اهمية كبري للرب .بحسب التكوين ٢ : ٣

3وبارك الله اليوم السابع وقدسه، لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا.

وفي سفر الخروج ٢٠ : ١١ فرح الرب بالخلق وتوقف الخلق فقدس يوم السبت لانتظار وليده الاول الانسان والبشرية في ملئها.

لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه.

فهو ليس راحة فقط بل هو تذكر للعلامة بين اسرائيل والرب

وفي خروج ٣٣

» 13وأنت تكلم بني إسرائيل قائلا: سبوتي تحفظونها، لأنه علامة بيني وبينكم في أجيالكم لتعلموا أني أنا الرب الذي يقدسكم،

17هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد. لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس.«

وكان يوم السبت ايضا له هدف العدالة وعدم عمل العبيد بالقمع فلا يستطيع السيد ان يجبر العبيد في العمل يوم السبت بحسب خروج ٢٠ : ١٠

10وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك.

تثنية ٥

14وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك، لا تعمل فيه عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك، ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح، عبدك وأمتك مثلك.

فجمع الحطب ليس فيه اي اذي .لكن هو طريقة للتمرد علي اخلاص الرب وعهده وخلقة .كما ان عقاب الرب لكسر السبت يشير لهم باهمية يوم السبت .ويوجد قانون بعدم كسر السبت ومن يكسرة يقتل .اذاً ان كنت تذهب لاي دولة في العالم انت ستكون مقيد بالقانون وستتبعه.

ونلاحظ عدم تخصيص السبت للراحة الا بعد حادثة العجل الذهبي في خروج 15 : 31ستة أيام يصنع عمل، وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب. كل من صنع عملا في يوم السبت يقتل قتلا.

ووضع الرب قانون يشبه قوانين الدول في الخيانة بحسب الخروج ٣٥

2ستة أيام يعمل عمل، وأما اليوم السابع ففيه يكون لكم سبت عطلة مقدس للرب. كل من يعمل فيه عملا يقتل. ٣ لا تشعلوا نارا في جميع مساكنكم يوم السبت.«

ومن المفترض ان جامع الحطب كان يعلم ان ما يرتكبه جريمة .والجميع يعرف عقوبة الفعل .فكان جمع الحطب هو اعلاان تمرد وعدم ثقة وعصيان .وقرر الرب ان لا يكون متساهل مع الامر هذا ليس تحديد مصير جامع الحطب فهو مصيرة في يد الرب .لكن الرب وضع حداً للعصيان نحن لا نعرف كل تفكير جامع الحطب .لكن نعلم انه كان غير واثق في الرب .فالرب الذي غذي اسرائيل بالمن عندما خرجت من مصر بحسب خروج ٣٥ : ١٦

٣ وقال لهما بنو إسرائيل: «ليتنا متنا بيد الرب في أرض مصر، إذ كنا جالسين عند قدور اللحم نأكل خبزا للشبع .فإنكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع». ٤ فقال الرب لموسى: «ها أنا أمطر لكم خبزا من السماء. فيخرج الشعب ويلتقطون حاجة اليوم بيومها.

لكي أمتحنهم، أيسلكون في ناموسي أم لا. ٥ ويكون في اليوم السادس أنهم يهيئون ما يجيئون به فيكون ضعف ما يلتقطونه يوما فيوما.«

كما ان توقيت الحادث مهم .فسفر العدد ١٤ يحتوي علي وعود الرب وتمرد الشعب وسفر العدد ١٦ يظهر تراخي الشعب في اتباع وصايا الرب وسلسلة من التمرد.

لا اعتقد ان كسر السبت ما زال صالح لنا كمسيحين .ويسوع لم يساند عقوبة القتل لمن كسر السبت .لكنه سمح للتلاميذ بتركه وكثيراً ما شفي اناساً في السبت .وبينما نناقش شده العقوبة في السبت ينبغي ان نعلم ان السبت والهدف منه هو النعمة امر الرب شعبة بالراحة .فالامر بالراحة هو شئ صالح .يعاني الناس اليوم من العديد من الامراض بسبب عدم الراحة .مثل الارهاق والاجهاد والسكتات الدماغية وغيره نتيجة عدم وجود راحة .وفي كثير من الاحيان ينصح الطبيب المريض ان ياخذ قسطاً من الراحة .فالرب اعطي وصية من الآف السنين .والبشر يعرفون الراحة جيداً ولكن ما زلنا بحاجة للرب ان يذكرنا بالرحة .انا ممتن له لامر الراحة .فمن الواضح انه يبارك هذا اليوم .احب اقول للناس ان الهي يامرني بالراحة.

في اسطورة انوما اليش كان الاله مردوخ خلق البشر لاجل خدمة الالهة الاخري حتي تتمكن الالهة الاخري من ان تستريح .حتي الالهة في الاسطورة تستريح !

الجزء الرابع والعشرين :- رؤية مزمور ١١٩ لقوانين واحكام الرب ورؤيتنا العنف في العهد القديم

في سفر المزامير نجد شهوه للمرنم ومحبة شديده لوصايا وقوانين واحكام الرب .هذا يدل علي قبولها بشكل ممتاز في معرفة سياقها وقبول عمل الرب .

في مزمور ١١٩

20انسحقت نفسي شوقا إلى أحكامك في كل حين

فمزمور ١١٩ اطول مزمور في الكتاب المقدس واطول صلاة .تحدث عن ان احكام الرب ليست جيده فقط بل ايضاً مفرحة ومن يسلك علي قوانين الرب يكون مسرور بحسب (مزمور ١١٩ الاعداد ١٤ و١٦ و٢٤ و٣٥ و٤٧ و ٧٠ و٧٧ ز٩٢ و١٤٣ و١٧٦)

وايضا ذكر محبة قوانين الرب في (مزمور ١١٩ الاعداد ٤٧ و٩٧ و١١٣ و ١١٩ و١٢٧ و ١٥٩ و ١٦٣ و١٦٥ و١٦٧)

حتي شبه كاتب المزمور نفسه في اللهث وراء الوصايا بانه مثل الكلب عدد ١٣١ من نفس المزمور .ويبتهج بكلام الرب كمن وجد غنيمة كبيرة بحسب عدد ١٦٢ ؟

فوجد كاتب المزامير فرح ولذه في وصايا الرب واحكامه.

فاحب الرب ليس لانه قانوني لكن لان الله يستحق الحب .فالمزامير وضحت علاقة اعمق مع الرب.

والرب الذي تكلم عن عدم الطمع بحسب خروج ٢٠ : ١٧

17لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئا مما لقريبك.«

كان يريد ان يباركك الاسرائيليين من خلال تحريرهم من القلق علي ممتلكاتهم وجعلهم اكثر اعتماد عليه لانه هو الذي اخرجمهم من مصر .في حين نحن نري ان الرب وضع اعباء من قوانين والتزامات مؤلف مزمور ١١٩ يري بخلاف هذا ان اوامر الله هي وسيلة للبركة ووسيلة للنعمة

.

الجزء الخامس والعشرين :- ملاك الرب *قتل ١٨٥* ألفًا من جيش سنحاريب

كان كتاب عالم العهد القديم اريك سيبرت الصادر سنة ٢٠٠٩ يحمل عناوين مثل السلوك الالهي المزعج .ووصف ان هذا السلوك مثير للقلق .واثار تساؤلات جيده سنناقشها هنا .وحاول التوفيق بين الله في العهد الجديد والله القاسي في العهد القديم .وقال اننا ينبغي ان نرفض اي سلوك لا يتفق مع سلوك يسوع في الاناجيل .فرفض اقسام رئيسية من العهد القديم . مثل ما فعل مارسيون او ماركيون قديماً .لكن ساعمل في هذا الجزء علي وضع دراسة من خلال سياق الكتاب المقدس وسياق الشرق القديم لفهم افضل لقصور اريك.

النموذج الاول هو موت الآشوريين بعنف .حيث كان الآشوريين يحاصرون مدينة اورشاليم .وارسل الرب ملاكه في عهد حزقيا ودمر ١٨٥ الف من معسكر الآشوريين وماتوا جميعهم بحسب ما جاء في ملوك الثاني ١٩ : ٣٥.

٣٥ وكان في تلك الليلة أن ملاك الرب خرج وضرب من جيش أشور مئة ألف وخمسة وثمانين ألفا. ولما بكروا صباحا إذا هم جميعا جثث ميتة.

١٨٥ الف هل تتخيل العدد لا يوجد هذا العدد من الضحايا في العهم القديم .فالحجم هو صدمة .لماذا سمح الرب بقتل هؤلاء الناس ؟ لدي ثلاث اسباب..

اولاً قتل هؤلاء كان في سياق الحرب.وكان هؤلاء الرجال قد قتلو جميع الجنود الاسرائليين الذين يحاولون ان يحموا اورشاليم قبل عشرين عام من هذا الحدث سنة (٧٢٢ قبل الميلاد) .ودمرت آشور اسرائيل وعاصمتها السامرة وفي هذا الوقت (٧٠١ قبل الميلاد) كان جيش سنحاريب يحاول تدمير يهوذا .واستولي الآشوريين علي العديد من مدن يهوذا بحسب ما جاء في سفر الملوك الثاني ١٨ : ١٣

١٣ وفي السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا، صعد سنحاريب ملك أشور على جميع مدن يهوذا الحصينة وأخذها.

وكان هؤلاء الاشوريين بالفعل قتلو العديد من الرجال في يهوذا .فالرب قاتل عنهم ليحمي يهوذا من الغزو الآشوري.

ثانياً كان الآشوريين امة عنيفة وحشية .ففي الاصحاح الرابع نجد انهم يتفاخرون بالقتل وتشويه الاسري وتعليقهم وحرقهم .بما في ذلك الذكور والاناث .وكان احد قادة جيش سنحاريب يهدد انه سيجعل اسرائيل تاكل روثها وتشرب بولها بحسب ما جاء في ملوك الثاني ١٨ : ٢٧.

27فقال لهم ربشاقى: «هل إلى سيدك وإليك أرسلني سيدي لكي أتكلم بهذا الكلام؟ أليس إلى الرجال الجالسين على السور ليأكلوا عذرتهم ويشربوا بولهم معكم؟«

وكانت مدينة نينوي عاصمة لآشور وذكر يونان شرهم في سفر يونان فقتل الآشوريين العديد من الضحايا .وكان دائماً آشور هي التي تعتدي وتحاول ان تغزوا وتستولي علي دول الجوار وغير دول الجوار.

ثالثاً سخر الآشوريين من الرب .معلنا انه لا يستطيع ان يقف امام سنحاريب .امبراطورهم بحسب ما جاء في

ملوك الثاني ١٨

32حتى آتي وآخذكم إلى أرض كأرضكم، أرض حنطة وخمر، أرض خبز وكروم، أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا. ولا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلا: الرب ينقذنا. ٣٣ هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك أشور؟ ٣٤ أين آلهة حماة وأرفاد؟ أين آلهة سفروايم وهينع وعوا؟ هل أنقذوا السامرة من يدي؟ ٣٥ من من كل آلهة الأراضي أنقذ أرضهم من يدي، حتى ينقذ الرب أورشليم من يدي؟.«

سفر الملوك الثاني ١٩

٤ لعل الرب إلهك يسمع جميع كلام ربشاقى الذي أرسله ملك أشور سيده ليعير الإله الحي، فيوبخ على الكلام الذي سمعه الرب إلهك. فارفع صلاة من أجل البقية الموجودة.«

١٠» هكذا تكلمون حزقيا ملك يهوذا قائلين: لا يخدعك إلهك الذي أنت متكل عليه قائلا: لا تدفع أورشليم إلى يد ملك أشور.

22من عيرت وجدفت؟ وعلى من عليت صوتا؟ وقد رفعت إلى العلاء عينيك على قدوس إسرائيل!
٢٣ على يد رسلك عيرت السيد، وقلت: بكثرة مركباتي قد صعدت إلى علو الجبال، إلى عقاب لبنان وأقطع أرزه الطويل وأفضل سروه، وأدخل أقصى علوه، وعر كرمله.

ونجد ان سنحاريب كان يعتقد ان يهوه ضعيف بما يكفي لهزيمته لكن الرب اوقفه عن هذا التفكير.

فالقاعده الاولي لكلام شخص تافه مثل سنحاريب اعتقد ان بحديثة عن الرب بهذه الصوره انه سينتصر حتي جاءت الصدمة ورد الرب في ملوك الثاني ١٩

٢٨ لأن هيجانك علي وعجرفتك قد صعدا إلى أذني، أضع خزامتي في أنفك ولجامي في شفتيك، وأردك في الطريق الذي جئت فيه.

وتابع السرد تدمير جيش سنحاريب وانتصار يهوذا .فهذا العنف له ما يبرره .فكان هذا الامر في سياق الحرب وكانت اسرائيل ستقع فريسة لامبراطورية وحشية لكن الرب دافع عنها.

من منا عندما يشاهد قطع الرؤوس من خلال داعش والذبح والحرق وتعليق الرؤوس لا يتمني ان يكون مصير داعش مثل جيش آشور ؟ بعيداً عن الصلاة لاجلهم بالتوبة .لكن الرب يعلم من يتوب اوو لا...

الجزء السادس والعشرين :- لا تحكم علي القوانين القديمة في اسرائيل بقوانين اليوم !

كان هناك ضرورة للعنف في بعض الحالات لحماية اورشاليم .فكما درسنا القوانين التي تتعلق بالعنف في الخروج واللاويين والتثنية .نجد ان الرب يريد ان شعبه يعيش في سلام.

ومن الضروري فهم النظام القضائي في اسرئيل .لم يكن مشابه لما نعيشة الان فالمحامين الان ليسوا هم المحامين هناك والمحاكمات هناك ليست هي المحاكمات هنا .ومستويات المحاكم المحلية وغيره هنا لا توجد في اسرائيل القديمة وكان لا يوجد سجون لوضع الاشرار داخلها وهذه نقطة هامة .لكن كان لاسرائيل نظام قضائي ما تم ذكره

في سفر التثنية ١٦

» 18قضاة وعرفاء تجعل لك في جميع أبوابك التي يعطيك الرب إلهك حسب أسباطك، فيقضون للشعب قضاء عادلا 19 .لا تحرف القضاء، ولا تنظر إلى الوجوه، ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمي أعين الحكماء وتعوج كلام الصديقين.

فلذلك كان الحكم سريع وبسيط ومباشر .نحن الان نرمي المجرم في السجن لسنين .بينما هذا الامر لم يكن في اسرائيل .وخصوصاً في ظروفها .فالخيار الوحيد الذي امام اسرائيل هو العقاب العنيف علي الجريمة.

وكانت القوانين صارمة .في حين ان معظم القراء لا يفاجئون ان القتل جريمة كبيره ترتكب عن عمد في اسرائيل عقوبتها القتل بحسب خروج ٢١

١٤ وإذا بغى إنسان على صاحبه ليقتله بغدر فمن عند مذبحي تأخذه للموت.

ويجب ايضاً علي القارئ الا يفاجئ بعقوبة الاغتصاب والخطف عندما يجد ان عقوبتها القتل.

بحسب التثنية ٢٢

25ولكن إن وجد الرجل الفتاة المخطوبة في الحقل وأمسكها الرجل واضطجع معها، يموت الرجل الذي اضطجع معها وحده.

التثنية ٢٤

٧ » إذا وجد رجل قد سرق نفسا من إخوته بني إسرائيل واسترقه وباعه، يموت ذلك السارق، فتنزع الشر من وسطك.

فعلي الرغم ان هذه العقوبات تبدوا قاسية .لكن في اسرائيل القديمة هذه العقوبات ضرورية .لان المغتصبين والخاطفين يستهدفون عادة اضعف اعضاء المجتمع .فبالتالي ان عقوبة الموت هي رادع للحد من الجرائم العنيفة وحماية النساء الذين يتعرضون للاغتصاب والفقراء الذين يتم خطفهم ليتم بيعهم كعبيد .من يفعل هذا سيموت هذا قول الرب وخصوصاً من يضطهدون الارامل والايتام

بحسب التثنية ٢٢

» 22إذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل، يقتل الاثنان: الرجل المضطجع مع المرأة، والمرأة. فتنزع الشر من إسرائيل. ٢٣ «إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل، فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها، ٢٤ فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا. الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة، والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه. فتنزع الشر من وسطك.

فالرب يحمي الضعفاء في المجتمع.

ثانياً العقوبة البديلة هي الغرامة المنصوص عليها في قوانين الشرق الادني فيمكن من خلال صفع احد الاغنياء لاحد الفقراء ان يدفع الغني . ولذلك فان هذه العقوبات الشديده التي فرضها الرب كان هدفها ليس تقليل العنف فقط بل تعزيز العدالة في المجتمع.

الجزء السابع والعشرين :- ضرب جيوش أرام بالعمي من خلال أليشع والسلام الذي اراده يهوه

جاء هذا في سفر ملوك الثاني ٦

فأرسل إلى هناك خيلا ومركبات وجيشا ثقيلا، وجاءوا ليلا وأحاطوا بالمدينة .١٥ فبكر خادم رجل الله وقام وخرج، وإذا جيش محيط بالمدينة وخيل ومركبات .فقال غلامه له: «آه يا سيدي! كيف نعمل؟» ١٦ فقال: «لا تخف، لأن الذين معنا أكثر من الذين معهم». ١٧ وصلى أليشع وقال: «يا رب، افتح عينيه فيبصر .«ففتح الرب عيني الغلام فأبصر، وإذا الجبل مملوء خيلا ومركبات نار حول أليشع. ١٨ ولما نزلوا إليه صلى أليشع إلى الرب وقال: «اضرب هؤلاء الأمم بالعمى». فضربهم بالعمى كقول أليشع. ١٩ فقال لهم أليشع: «ليست هذه هي الطريق، ولا هذه هي المدينة. اتبعوني فأسير بكم إلى الرجل الذي تفتشون عليه». فسار بهم إلى السامرة. ٢٠ فلما دخلوا السامرة قال أليشع: «يا رب افتح أعين هؤلاء فيبصروا». ففتح الرب أعينهم فأبصروا وإذا هم في وسط السامرة. ٢١ فقال ملك إسرائيل لأليشع لما رآهم: «هل أضرب؟ هل أضرب يا أبي؟» ٢٢ فقال: «لا تضرب. تضرب الذين سبيتهم بسيفك وبقوسك. ضع خبزا وماء أمامهم فيأكلوا ويشربوا، ثم ينطلقوا إلى سيدهم». ٢٣ فأولم لهم وليمة عظيمة فأكلوا وشربوا، ثم أطلقهم فانطلقوا إلى سيدهم. ولم تعد أيضا جيوش أرام تدخل إلى أرض إسرائيل.

اولاً يجب ان نلاحظ ان حياة اليشع كانت في خطر هو وخادمة لان هذا الجيش كان يحيط به بخيوله ومركباته .وكان الوضع خطر بما فيه الكفاية .الا ان اليشع وخادمة كانوا واثقين ان الرب يستطيع ان يحميهم .لا سيما انه حماه في مواضع اخري .وصلي اليشع في سفر الملوك الثاني ٦

١٧ وصلى أليشع وقال: «يا رب، افتح عينيه فيبصر». ففتح الرب عيني الغلام فأبصر، وإذا الجبل مملوء خيلا ومركبات نار حول أليشع. ١٨ ولما نزلوا إليه صلى أليشع إلى الرب وقال: «اضرب هؤلاء الأمم بالعمى». فضربهم بالعمى كقول أليشع.

واستجاب الرب لهذه الصلاة وفتح عيون الخاد للرؤية .واعمي عيون الاراميين حتي قادهم الي السامرة .وفتح عيونهم داخل السامرة.

ونجد في هذه الحادثة ان ما فعله الرب هو لتعزيز السلام .بدلاً من تلطيخ السامرة بدماء هؤلاء العميان لا يوجد احد تعرض لهم بالاذي .ولم يسمح اليشع ان يتم قتلهم بل الاعجب انه امر باطعامهم ؟فاليشع في الفصل الرابع من الملوك الثاني اوصي بحسن الضيافة للغرباء.

فملك اسرائيل اعد وليمة لاعدائه وحدث سلام بين الاراميين واسرائيل .ففعل يهوه ادي الي عدم وجود عنف لكن سلام .فالرب يستحق جائزة نوبل للسلام هو واليشع لانه جعل السلام بين الدولتين كانوا معاديين بعضهم البعض.

فيسوع ايضاً قال احب اعدائكم وهذا الالهام لانه هو نفس الاله في العهد القديم .وهناك العديد من الامثلة علي صنع السلام في العهد القديم.

واستراتيجية يسوع القائلة ان جاع عدوك فاطعمة وان عطش فاسقيه ..راينا اليشع فعلها ! كما ان في الاصحاح الرابع شفاء نعمان السرياني من خلال اقتراح لفتاة يهودية.

وايضاً ما فعله داود ويشير الي السلام في صموئيل الثاني ٢٤

٣ وجاء إلى صير الغنم التي في الطريق .وكان هناك كهف فدخل شاول لكي يغطي رجليه، وداود ورجاله كانوا جلوسا في مغابن الكهف. ٤ فقال رجال داود له» :هوذا اليوم الذي قال لك عنه الرب :هأنذا أدفع عدوك ليدك فتفعل به ما يحسن في عينيك». فقام داود وقطع طرف جبة شاول سرا. ٥ وكان بعد ذلك أن قلب داود ضربه على قطعه طرف جبة شاول، ٦ فقال لرجاله: «حاشا

لي من قبل الرب أن أعمل هذا الأمر بسيدي، بمسيح الرب، فأمد يدي إليه، لأنه مسيح الرب هو».
٧ فوبخ داود رجاله بالكلام، ولم يدعهم يقومون على شاول. وأما شاول فقام من الكهف وذهب في طريقه.

وصموئيل الثاني ٢٦

٧ فجاء داود وأبيشاي إلى الشعب ليلا وإذا بشاول مضطجع نائم عند المتراس، ورمحه مركوز في الأرض عند رأسه، وأبنير والشعب مضطجعون حواليه. ٨ فقال أبيشاي لداود: «قد حبس الله اليوم عدوك في يدك. فدعني الآن أضربه بالرمح إلى الأرض دفعة واحدة ولا أثني عليه». ٩ فقال داود لأبيشاي: «لا تهلكه، فمن الذي يمد يده إلى مسيح الرب ويتبرأ؟» ١٠ وقال داود: «حي هو الرب، إن الرب سوف يضربه، أو يأتي يومه فيموت، أو ينزل إلى الحرب ويهلك. ١١ حاشا لي من قبل الرب أن أمد يدي إلى مسيح الرب! والآن فخذ الرمح الذي عند رأسه وكوز الماء وهلم». ١٢ فأخذ داود الرمح وكوز الماء من عند رأس شاول وذهبا، ولم ير ولا علم ولا انتبه أحد لأنهم جميعا كانوا نياما، لأن سبات الرب وقع عليهم.

وايضاً ذكر العهد القديم للنساء الحكيمات الصانعين السلام المشار اليها في ثلاث مواضع وهي تدعي ابيجايل جاء ذكرها في (صموئيل الاول ٢٥، وصموئيل الثاني ١٤ وصموئيل الثاني ٢٠)

وبينما يونان لم يكن يحب اعدائه الآشوريين في نينوي .لكن في نهاية المطاف اعطي له الرب رسالة .في (سفر يونان اصحاح ٣) .

وفيه (سفر ارميا ٢٩ : ٧)

٧ واطلبوا سلام المدينة التي سبيتكم إليها، وصلوا لأجلها إلى الرب، لأنه بسلامها يكون لكم سلام.

وفي رؤية نبوية للمستقبل كل من اشعياء وميخا شاهدوا ان الشعوب ستتوقف عن الحرب

والقتال ويعيشون بسلام بحسب(اشعياء ٢ : ٤ وميخا ٤ : ٣).لان اله العهد القديم هو اله سلام .واراد لشعبه حياة هادئة في سلام مع جيرانهم.

خاتمة

نصلي للرب ان يجعل هذا الملف يغير وجهة نظر كثيرين عن رؤيتهم لاله العهد القديم .فهذه بذره صغيره تساعدنا علي فهمه . ويوجد المزيد من الايات يمكننا ان نخصص دراسة اخري .واثناء الدراسة وجدنا حب اله العهد القديم واحسانه وبطئ غضبة ومحبته للامم والغرباء .

ليكون هذا البحث للبركة .....